

الجامعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

دار مجتهدين  
للطباعة والنشر والتوزيع

٤٢ طريق النصر (الأوتستراد)

وحدة رقم ١ صهاربا امتداد رسيهس ٢

منطقة نصر - القاهرة - ت. ٣٣٤٤٧٠ (٢٠٢)

المطابق ، منطقة المبور - المجمع المنصهر - وحدة ٢٠٥

رقم الإيداع : ٢٠٠٢/١١٢٥٧

الترقيم الدولي : 977-6076-14-9

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف النبيين والمرسلين سيدنا «محمد» النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين.

**أما بعد:**

فإن الدعوة إلى التمسك بتعاليم الإسلام من أفضل ما يتقرب به المسلم إلى الله تعالى، وتكون بالقلم وباللسان، ويشترط فيها الإخلاص لله تعالى.

قال الله تعالى:

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾

[نصحت: ٢٣]

ومن نعم الله تعالى علىّ التي لا تحصى أن شرح صدرى لتأليف كتاب أضمت الحديث عن جوب التمسك بتعاليم الإسلام.

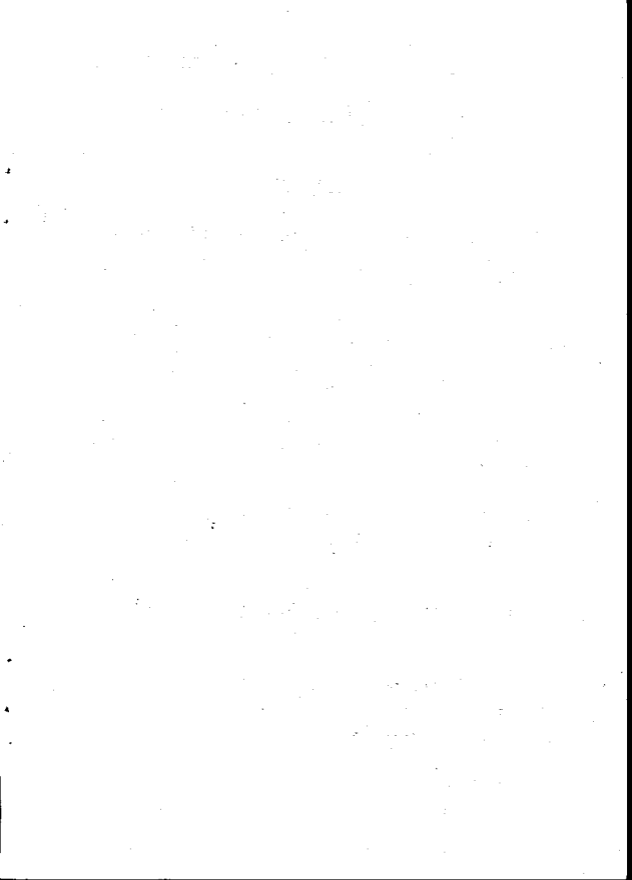
فصنفت هذا الكتاب وسميته:

### الدعوة إلى وجوب التمسك بتعاليم الإسلام

#### المؤلف

أ. د / محمد محمد محمد سالم محيسن

نظر الله له طواله فيه وخبرته والمعلمين



## منهج التصنيف

اشتمل تصنيف هذا الكتاب على أربعة مباحث :

### المبحث الأول:

اختيار عدد من الخطب المتنوعة، والمفيدة

### المبحث الثاني:

اختيار عدد من الوصايا المتنوعة، والمفيدة

### المبحث الثالث:

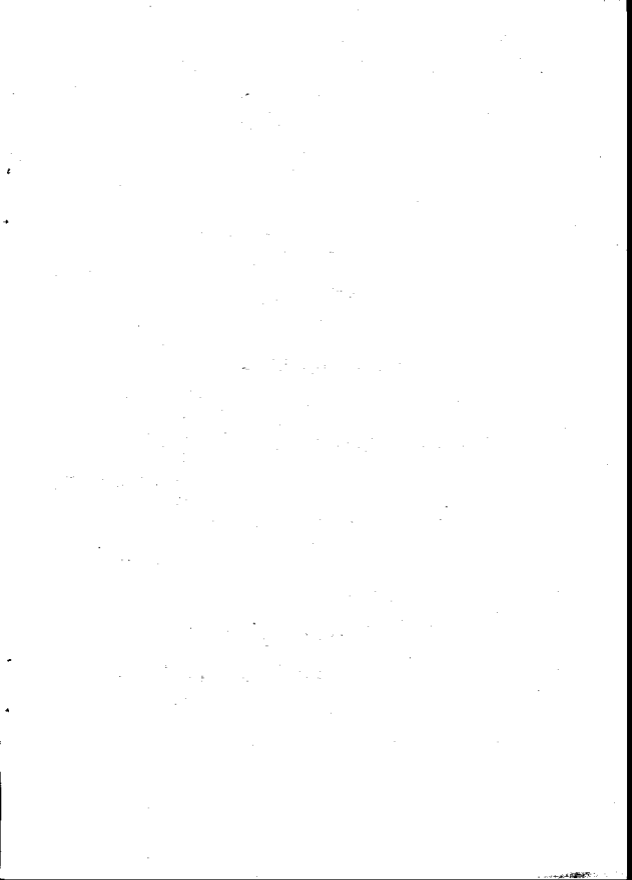
اختيار عدد من النصائح المتنوعة، والمفيدة

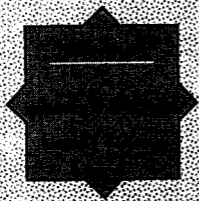
### المبحث الرابع:

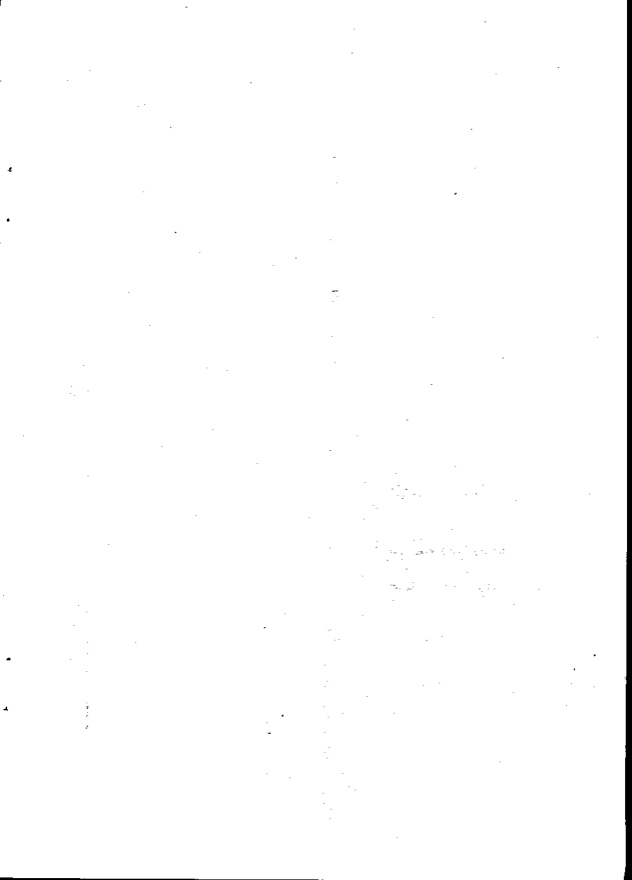
اختيار عدد من الموضوعات المتنوعة، والمفيدة

وهذا تفصيل الحديث عن موضوعات هذا الكتاب..

والله المستعان وهو حسبي ونعم الوكيل..







## المبحث الأول

## اختيار عدد من الخطب المتنوعة والمفيدة

وقد اشتمل على الخطب الآتية :

أولاً : **خطبة لنبيتنا محمد، ﷺ :**

«إن الحمد لله أحمدته وأستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إن أحسن الحديث كتابُ الله، قد أفلح من زينته الله في قلبه، وأدخله في الإسلام بعد الكفر، واختاره على ما سواه من أحاديث الناس، إنه أصدق الحديث وأبلغه، أحبوا من أحب الله، وأحبوا الله من كل قلوبكم، ولا تملوا كلام الله وذكره، ولا تقسوا عليه قلوبكم، اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، اتقوا الله حق تقاته، وصدقوا صالح ما تعملون بأفواهكم، وتحابوا بروح الله بينكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته» اهـ.

ثانياً : **خطبة لنبيتنا محمد، ﷺ يوم أحد :**

وقف النبي - صلى الله عليه وسلم - يوم أحد خطيباً فقال: «أيها الناس: أوصيكم بما أوصاني الله في كتابه من العمل بطاعته، والتناهي عن محارمه، ثم إنكم اليوم بمنزل أجر وذخر من ذكر الذي عليه، ثم وطن نفسه على الصبر واليقين والجد والنشاط، فإن جهاد العدو شديد كربه، قليل من يصبر عليه إلا من له عزم على رشده. إن الله مع من أطاعه، وإن الشيطان مع من عصاه.

فافتحوا أعمالكم بالصبر على الجهاد، والتمسوا بذلكم ما وعدكم الله، وعليكم بالذي أمركم به، فإني حريص على رشدكم، إن الاختلاف والتنازع والتشيط من أمر العجز، والضعف مما لا يحب الله ولا يعطى عليه النصر، ولا الظفر.



يا أيها الناس جُدِّدْ في صدري أن من كان على حرام فرَّق الله بينه وبينه، ومن رغب عنه غفر الله ذنبه، ومن صَلَّى على صَلَّى الله عليه وملائكته عشراً، ومن أحسن من مسلم، أو كافر وقع أجره على الله في عاجل دنياه، أو أجل آخرته. ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه بالجمعة يوم الجمعة إلا صبيها، أو امرأة، أو مريضاً، أو عبداً مملوكاً.

ومن استغنى عنها استغنى الله عنه والله غني حميد.

ما أعلم من عمل يقربكم إلى الله إلا وقد أمرتكم به، ولا أعلم من عمل يقربكم إلى النار إلا وقد نهيتكم عنه.

وإنه قد نَفَثَ في روعي الروح الأمين:

أنه لن تموت نفس حتى تستوفى أقصى رزقها، لا يُنْقَصَ منه شيء وإن أبطأ عنها. فاتقوا الله ربكم، وأجملوا في طلب الرزق، ولا يحملنكم استبطاؤه أن تطلبوه بمعصية ربكم، فإنه لا يُقَدَّرُ على ما عنده إلا بطاعته.

قد بين لكم الحلال والحرام غير أن بينهما شُبُهًا من الأمر لم يعلمها كثير من الناس إلا مَنْ عَصَمَ، فمن تركها حَفِظَ عرضه ودينه، ومن وقع فيها كان كالرأعي إلى جنب الحمى أوشك أن يقع فيه، وليس ملك إلا وله حمى، إلا وإن حمى الله محارمه.

والمؤمن من المؤمنين كالرأس من الجسد إذا اشتكى تداعى عليه سائر الجسد.

والسلام عليكم ورحمة الله اهـ.

### ثالثاً: خطبة نبيينا محمد ﷺ يوم فتح مكة المكرمة:

وقف النبي ﷺ على باب الكعبة، ثم قال: «إلا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ألا كل مأثرة: المأثرة: المكرمة، أو دم، أو مال يُدعى فهو تحت قدمي هاتين، إلا سدة البيت، وسقاية الحاج، إلا وقتل الخطأ مثل العمد: بالسوط، والعصا، فيهما الدبة مغلظة: منها أربعون خلفه: وهي الحامل من النياق في بطونها أولادها.

يا معشر قريش، إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء.  
الناس من آدم، وآدم خلق من تراب، ثم تلا:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات: ١٣].

يا معشر قريش - أو يا أهل مكة - ما ترون أتى فاعل بكم؟

قالوا: خير، أخ كريم وابن أخ كريم. قال: اذهبوا فانتم الطلقاء اهـ.

**رابعاً: خطبة الرسول ﷺ في حجة الوداع:**

«الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن «محمدًا» عبده ورسوله.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله، وأحثكم على طاعته، وأستفتح بالذي هو خير.

أما بعد:

أيها الناس اسمعوا مني آيين لكم فإني لا أدري لعلى لا ألقاكم بعد عامي هذا، في موقعي هذا.

أيها الناس: إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد.

فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها، وإن ربا الجاهلية موضوع، وإن أول ربا أبدا به ربا عمى العباس بن عبدالمطلب.

وإن دماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم بدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب.

وإن مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة، والسقاية.

والعمد قود، وشبه العمد ما قُتِلَ بالعصا، والحجر: فيه مائة بعير، فمن زاد فهو من أهل الجاهلية.

أيها الناس: إن الشيطان قد ينس أن يعبد في أرضكم هذه، ولكنه رضى أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم.

أيها الناس: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحَلِّونَهُ عَامًا وَيَحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُؤْطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٣٧].

وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض.

﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حَرَمٌ﴾ [التوبة: ٣٦].

ثلاث متواليات وواحد فرد: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب: الذي بين جمادى، وشعبان، آل هل بلغت؟ اللهم اشهد.

أيها الناس: إن لنسائكم عليكم حقًا، ولكم عليهن حقًا: لكم عليهن الآ يوطنن فرشكم غيركم، ولا يُدْخِلُنَّ أَحَدًا تَكَرُّهُنَّ يَبُوتِكُمْ إِلَّا بِإِذْنِكُمْ، وَلَا يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تَعْضِلُوهُنَّ وَتَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ، وَتَضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مَبْرُوحٍ، فَإِنْ انْتَهَيْنَ وَأَطَعْتِكُمْ فَعَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ، وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَإِنَّمَا النِّسَاءُ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ (أى: أسيرات) لَا يَمْلِكُنَّ لِأَنْفُسِهِنَّ شَيْئًا، أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ، وَاسْتَوْصُوا بِهِنَّ خَيْرًا، آل هل بلغت؟ اللهم اشهد.

أيها الناس: إنما المؤمنون إخوة، ولا يحل لامرئٍ مال أخيه إلا عن طيب نفس، آل هل بلغت؟ اللهم اشهد.

فلا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، فإني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعده: كتاب الله، آل هل بلغت؟ اللهم اشهد.

أيها الناس: إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب، أكرمكم عند الله اتقاكم، وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى، ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد.

قالوا: نعم، قال: فليبلغ الشاهد الغائب.

أيها الناس: إن الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث، ولا يجوز لو ارث وصية، ولا تجوز وصية في أكثر من الثلث، والولد للفراش، وللعاهر الحجر، فمن ادعى إلى غير أبيه، أو تولّى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صيرف ولا عدل. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته اهـ.

**خامساً: خطبة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه - ١٢ هـ) يوم قبض الرسول ﷺ:**

دخل أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - على النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو مسجى بثوب، فكشف عنه الثوب وقال:

بأبي أنت وأمي يا رسول الله طبت حيا، وطبت ميتا، وانقطع لموتك ما لم ينقطع لموت أحد من الأنبياء من النبوة، فعظمت عن الصفة، وجللت عن البكاء، وخصصت حتى صرت مسلاة، وعممت حتى صرنا فيك سواء، ولولا أن موتك كان اختيارا منك لجدنا لموتك بالنفوس، ولولا أنك نهيت عن البكاء لأنفذنا عليك ماء الشتون، (وهو مجرى الدمع إلى العين) فأما ما لا نستطيع نفيه عنا: فكمد، وإذناف، يتخالفان ولا يبرحان.

اللهم فأبلغه عنا السلام، واذكرنا يا رسول الله عند ربك، ولتكن في بالك، فلولا ما خلفت من السكينة لم نغم لما خلفت من الوحشة، اللهم أبلغ نبيك عنا، واحفظه فينا.

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن «محمدًا» عبده ورسوله، وأشهد أن الكتاب كما نزل، وأن الدين كما شرع، وأن الحديث كما حدث، وأن القول كما قال، وأن الله هو الحق المبين.

أيها الناس: من كان يعبد «محمدًا» فإن «محمدًا» قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت. وإن الله قد اختار لنيبه ما عنده على ما عندكم، وقبضه إلى ثوابه، وخلف فيكم كتابه، وسنة نبيه، فمن أخذ بهما عرف، ومن فرق بينهما أنكر.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ ﴾ [النساء: ١٣٥].

ولا يشغلنكم الشيطان بموت نبيكم، ولا يفتننكم عن دينكم، فعاجلوه بالذي تُعجزونه، ولا تستنظروه فيلحق بكم... اهـ.

**سادسًا: خطبة أبي بكر (رضي الله عنه - ت ١٣هـ) بعد توليته الخلافة:**

\* قال - رضي الله عنه - بعد أن حمد الله، وأثنى عليه بما هو أهله:

أما بعد: فيا أيها الناس، فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي حتى أرجع عليه حقه إن شاء الله، والقوي فيكم ضعيف حتى أخذ الحق منه إن شاء الله، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا خذلهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم إلا عمهم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم.

\* قوموا إلى صلواتكم برحمتكم الله... اهـ.

**سابعًا: خطبة لعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه - ت ٤٠هـ):**

بعد أن حمد الله وأثنى عليه قال:

أوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله، ولزوم طاعته، وتقديم العمل، فإنه من فرط في عمله لم يتفجع بشيء من أمله، أين التعب بالليل والنهار، والمقتحم للمجج البحار، ومفاوز القفار؟

يسير من وراء الجبال، وعالج الرمال: (ماتراكم منها ودخل بعضه في بعض)، يصل الغدو بالرواح، والمساء بالصباح في طلب محقرات الأرباح، هجمت عليه منيته، فصار ما جمع بورًا، وما اكتسب غرورًا، ووافى القيامة محسورًا، أيها اللاهي

الغار بنفسه، كأتى بك وقد أتاك رسول ربك لا يقرع لك بابا، ولا يهاب لك حجابا، ولا يقبل منك بديلا، ولا يأخذ منك كفيلا، ولا يرحم لك صغيرا، ولا يوقر فيك كبيرا، حتى يؤديك إلى قعر مظلمة، أرجاؤها موحشة، كفعله بالأمم الخالية، والقرون الماضية: أين من سعى واجتهد، وجمع وعدد، وبنى وشيد، وزخرف ونجد، وبالقليل لم يقطع، وبالكثير لم يمتع؟ أين من قاد الجنود؟ ونشر البنود؟ أضحوا رفاتا، تحت الثرى أمواتا، وأنتم بكأسهم شاربون، ولسيلهم سالكون.

عباد الله فاتقوا الله وراقبوه، واعملوا لليوم تُسير فيه الجبال، وتشقق السماء بالغمام، وتطير الكتب عن اليمين والشمال، فأى رجل يومئذ تُرك قاتل: هاؤم اقرءوا كتابيه أم ياليتنى لم أوت كتابيه؟! .

نسأل من وعدنا بإقامة الشرائع جنته أن يقينا سخطه . . . اهـ .

### ثامنا: خطبة لعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (ت ١٥٧هـ):

قال - رحمه الله تعالى - بعد أن حمد الله وأثنى عليه:

أيها الناس: تقووا بهذه النعم التي أصبحتم فيها على الهرب من نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة، فإنكم في دار الثواب فيها قليل، وأنتم عما قليل عنها راحلون، وأنتم خلائف بعد القرون الماضية: فهم كانوا أطول منكم أعمارا، وأمد أجساما، وأعظم آثارا، فخذدوا الجبال، ونقبوا في البلاد، مؤيدين ببطش شديد، فما لبثت الأيام والليالي أن طوت آثارهم، وأخربت منازلهم، وأنست ذكركم فما تحس منهم من أحد ولا تسمع لهم ركزا، كانوا بلهؤ الأمل آمنين، وعن ميقات يوم موتهم غافلين، فأبوا إياب قوم نادمين. وأصبح الباقون المتخلفون يبصرون في نعمة الله وينظرون في آثار نعمته، وزوال نعمته عن تقدمهم من الهالكين ينظرون في مساكن خالية، فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم.

فلا تكونوا أشباها لمن خدعهم الأمل، وغرهم طول الأجل .

نسأل الله أن يجعلكم ممن إذا دُعِيَ بَدَرَ، وإذا نُهِى انتهى وعقل مثواه . . . اهـ .

## تاسعاً: خطبة لهارون الرشيد:

قال - رحمه الله تعالى - :

الحمد لله على نعمه، ونستعينه على طاعته، ونستنصره على أعدائه، ونؤمن به حقاً، ونتوكل عليه مَفْوِضِينَ إليه .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا «محمدًا» عبد الله ورسوله، بعثه الله على فترة من الرسل، ودرّوس من العلم، وإدبار من الدنيا، وإقبال من الآخرة، بشيراً بالنعيم المقيم، ونذيراً بين يدي عذاب اليم، فبلغ الرسالة، ونصح الأمة، وجاهد في الله فأدى عن الله وعده ووعيده حتى أتاه اليقين، فعلى نبينا من الله صلاة ورحمة وسلام.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله، فإن في التقوى تكفير السيئات، وتضعيف الحسنات، وفوز بالجنة، ونجاة من النار.

وأحذركم يوماً تشخص فيه الأبصار، وتبلى فيه الأسرار، يوم البعث، ويوم التغابن، ويوم التلاق، ويوم التناد يوم لا يستعقب من سيئة، ولا يزداد في حسنة، يوم الآفة:

﴿ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطْمِينٍ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ [طه: ١٨]

يعلم خائفة الأعين وما تخفي الصدور.

﴿ وَأَتَقُوا يوماً تَرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَلَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾

[البقرة: ٢٨١]

عباد الله: إنكم لم تخلقوا عبثاً، ولن تتركوا سدى، حصنوا إيمانكم بالأمانة، ودينكم بالورع، وصلاتكم بالزكاة، فقد جاء في الخبر: أن النبي ﷺ قال:

لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له، ولا صلاة لمن لا زكاة له. إهـ.  
إنكم سِفرٌ مجتارون، وأنتم عن قريب تنتقلون من دار فناء إلى دار بقاء، فسارعوا إلى المغفرة بالتوبة، وإلى رحمته بالتقوى، وإلى الهدى بالإنابة، فإن الله

- تعالى ذكره - أوجب رحمته للمتقين، ومغفرته للثائبين، وهُداه للمنيين، قال الله - عز وجل - وقوله الحق:

﴿... وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الاعراف: ١٥٦]

وقال الله - تعالى - : ﴿وَإِنِّي لَفَقَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾

[طه: ٨٧]

وإياكم والامانى فقد غرت، وأردت، وأوبقت كثيراً حتى أكسبتهم مناياهم، فتناوشوا التوبة من مكان بعيد، وحيل بينهم وبين ما يشتهون، فأخبركم ربكم عن المثلات فيهم، وصرّف الآيات، وضرب الأمثال، فرغب بالوعد، وقدم إليكم الوعيد، وقد رأيتهم وقائعه بالقرون الخوالي جيلاً بعد جيل، وعهدت الأباء، والأبناء، والاحبة، والعشائر باختطاف الموت إياهم من بيوتهم، ومن بين أظهركم.

لا تدفعون عنهم، ولا تحولون دونهم، فزالت عنهم الدنيا، وانقطعت بهم الأسباب، فأسلمتهم إلى أعمالهم عند المواقف والحساب، والعقاب، ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى.

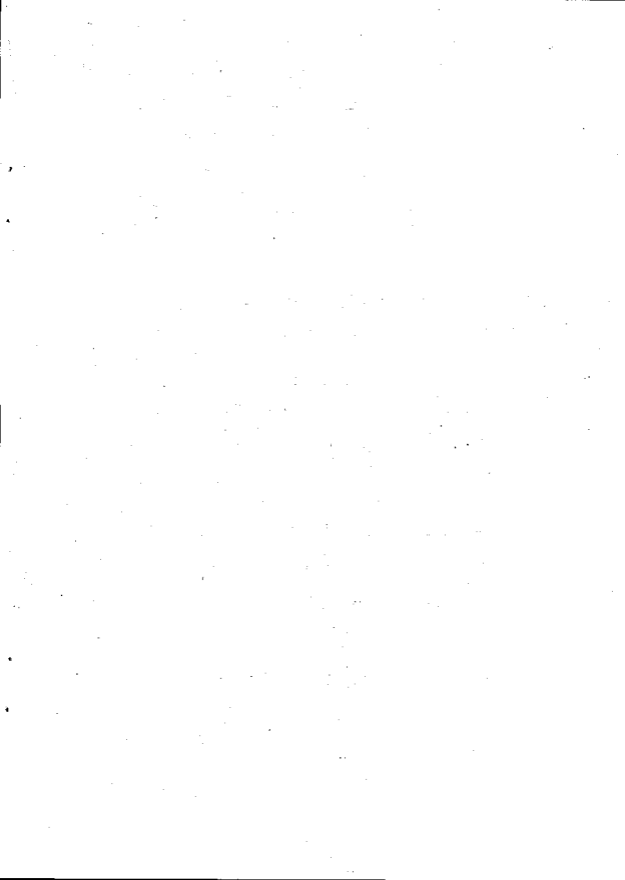
إن أحسن الحديث وأبلغ الموعظة كتاب الله، يقول الله - عز وجل - :

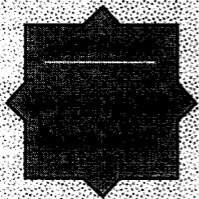
﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الاعراف: ٢٠٤].

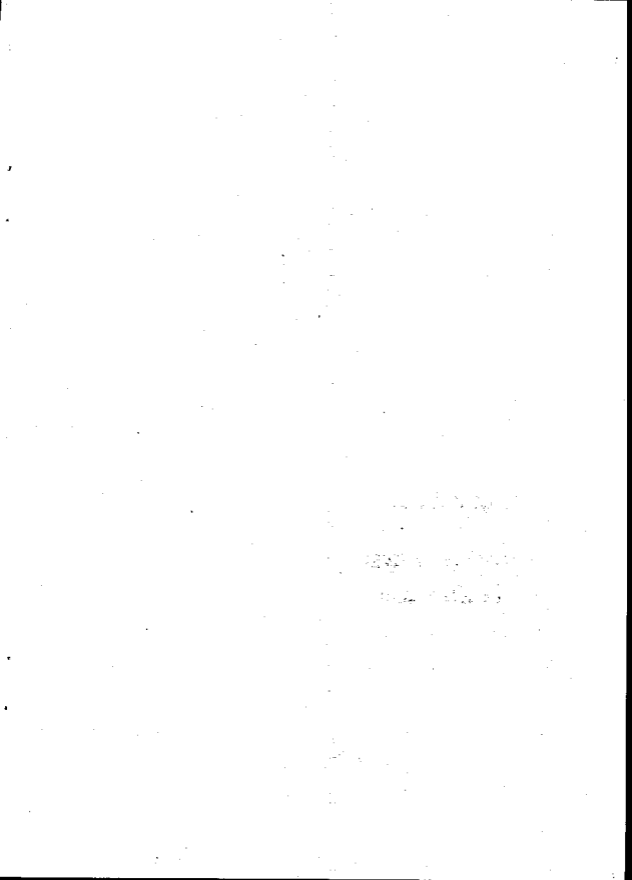
أمركم بما أمركم الله به، وأنهاكم عما نهاكم الله عنه، واستغفر الله لى ولكم ... اهـ.

(تم مبحث الخطب والله الحمد والشكر)









## المباحث

## الثاني

اختيار عدد من الوصايا  
المتنوعة والمفيدة

فولاً من الوصايا التي جاء بها القرآن الكريم وقالها النبي ﷺ لأمته،

قول الله - تعالى - : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَن تَشْرَكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَمْ وصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تَكْفِ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكَمْ وصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٦﴾ وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكَمْ وصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ [الأنعام: ١٥١-١٥٣].

وقوله - تعالى - : ﴿ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُعَدِّدَ مَنعُومًا مَّخْدُومًا ﴿٢٢﴾ وَقَضَىٰ رَبِّيَ أَلَّا تُعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تُنهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِمَا فِي نَفْسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنْ الْمُبْتَلِينَ كَانَُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ وَإِمَّا عَرْضْتُمْ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مِّسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُوبَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهُمَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَعُدَّهُ مَغْلُوبًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنْ رَبُّكَ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا

بصيراً ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كُنْتُمْ بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾

[الإسراء: ٢٢-٣٨]

ثانياً: من الوصايا التي جاء بها القرآن الكريم وصية لقمان لابنه:

قول الله - تعالى - :

﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يُعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا وَهُمَا عَلَىٰ وَهْنٍ وَالصَّالِحُ فِي عَامِينَ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾

[لقمان: ١٣-١٩]

## ثالثاً: من وصايا ال سي ﷺ لأُمَّته:

١ - عن العرياض بن سارية - رضى الله عنه - قال: صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم، ثم أقبل علينا، فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله كأن هذه موعظة مودّع فماذا تعهد إلينا؟

قال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة» اهـ<sup>(١)</sup>.

٢ - وعن عبد الله بن عمر (رضى الله عنهما - ت ٧٣هـ) قال:

أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال: «كن في الدنيا كأنك غريب، أو عابر سبيل» اهـ<sup>(٢)</sup>.

٣ - وعن عبد الله بن عباس (رضى الله عنهما - ت ٦٨هـ) قال:

كنت خَلَفَ النبي ﷺ فقال: «يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم بأن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، رفعت الأقلام، وجفت الصحف» اهـ<sup>(٣)</sup>.

٤ - وعن سهيل بن سعد الساعدي - رضى الله عنه - قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله: دننى على عمل إذا عملته أحببني الله، وأحبنى الناس. فقال: «أرهد في الدنيا يحبك الله، وأرهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس» اهـ<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه البخاري، والبيهقي في السنن ج٣/٣٦٩.

(٣) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح برقم ٢٥١٦.

(٤) رواه ابن ماجه في سننه برقم ٤١٠٢.

٥ - وعن أبي هريرة (رضي الله عنه - ت ٥٨ هـ) قال: قال رسول الله ﷺ «لاتحاسدوا، ولاتناجشوا، ولاتباغضوا، ولاتدابروا، ولايبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم: لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يكذبه، ولا يحقره، التقوى هاهنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمه، وماله، وعرضه» اهـ<sup>(١)</sup>.

٦ - وعن أبي ذر (رضي الله عنه - ت ٣٢ هـ) عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه - عز وجل - قال: «ياعبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم، ياعبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم، ياعبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم، ياعبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم، ياعبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني، ياعبادي لو أن أولكم، وآخركم، وإنسكم، وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم مازاد ذلك في ملكي شيئا، ياعبادي لو أن أولكم، وآخركم، وإنسكم، وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم مانقص ذلك من ملكي شيئا، ياعبادي لو أن أولكم، وآخركم، وإنسكم، وجنكم، قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر، ياعبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم بإياها، فمن وجد خيرا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه» اهـ<sup>(٢)</sup>.

رواها: من وصايا الصحابة - رضي الله عنهم - :

وتتمثل في الوصايا الآتية:

١- وصية نبي بكر الصديق لعمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - :

إنَّ الله عملا بالليل لا يقبله بالنهار، وعملا بالنهار لا يقبله بالليل، إنه لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة.

فإنه إنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا، وثقله عليهم. ويحق لميزان لا يوضع فيه إلا الحق غداً أن يكون ثقيلاً.

(٢) رواه مسلم برقم ٢٥٧٧.

(١) رواه مسلم في صحيحه برقم ٢٥٦٤.

وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا .  
ويحق لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيفا .

إن الله ذكر أهل الجنة فذكرهم بأحسن أعمالهم ، وتجاوز عن سيئاتهم ، فإن  
ذكرتهم قلت : إنى أخاف ألا أكون من هؤلاء .

وذكر أهل النار فذكرهم بأسوأ أعمالهم ، وتجاوز عن حسناتهم ، فإذا ذكرتهم  
قلت : إنى أرجو ألا أكون من هؤلاء .

وذكر آية الرحمة وآية العذاب ليكون العبد راغبا راهبا ، لا يتمنى على الله غير  
الحق ، فإذا حفظت وصيتي فلا يكونن غائب أحب إليك من الموت ولست  
بمعجزه . . . . اهـ .

#### ٢ - وصية سعيد بن عامر لعمر بن الخطاب - رضي الله عنهما :-

إنى موصيك بكلمات من جوامع الإسلام ، ومعالمه .

قال : أجل . قال : اخش الله في الناس ، ولا تخش الناس في الله ، ولا يخالف  
قولك فعلك ، فإن خير القول ما صدقه الفعل ، ولا تقض في أمر واحد بقضاءين  
فيختلف عليك أمرك ، وأحب لقریب المسلمين وبعيدهم ما تحب لنفسك ، وخض  
الغمرات إلى الحق ولا تخف في الله لومة لائم .

قال : ومن يستطيع ذلك ؟

قال : من ركب الله في عنقه ما ركب في عنقك . . . اهـ .

#### ٣ - وصية عمر بن الخطاب إلى الأحنف بن قيس ،

قال الأحنف بن قيس : قال لى عمر بن الخطاب : يا أحنف من كثر ضحكك قلت  
هيبته ، ومن مزح استخف به ، ومن أكثر من شيء أعرف به ، ومن كثر كلامه كثر  
سقطه ، ومن كثر سقطه قل حياؤه ، ومن قل حياؤه قل ورعه ، ومن قل ورعه مات  
قلبه . . . اهـ .



٤ - وصية علي بن أبي طالب - رض الله عنه - لأولاده عندما حضرته الوفاة:

لما حضرت علياً بن أبي طالب - رضى الله عنه - الوفاة:

دعا (الحسن، والحسين) فقال لهما: أوصيكما بتقوى الله، والأبغيا الدنيا وإن بغتكما، ولا تبكيا على شيء زوى عنكما، وقولا للحق، وارحما اليتيم، وأغيثا الملهوف، واصنعا للأخرة، وكونا للظالم خصما، وللمظلوم ناصرا، واعملا بما في الكتاب ولا تأخذكما في الله لومة لائم.

ثم نظر إلى محمد ابن الحنفية فقال: هل حفظت ما أوصيت به أخويك؟

قال: نعم. قال: فأني أوصيك مثلهما.

وأوصيك بتوقير أخويك لعظيم حقهما عليك، فأتبع أمرهما، ولا تقطع أمرادونهما.

ثم قال: أوصيكما به فإنه ابن أبيكما، وقد علمتما أن أبكما كان يحبه.

ثم قال للحسن: أوصيك أي بني بتقوى الله، وإقام الصلاة لوقتها، وإيتاء الزكاة عند محلها، وحسن الوضوء، فإنه لا صلاة إلا بطهور، ولا تقبل صلاة من مانع زكاة، وأوصيك بغفر الذنب، وكظم الغيظ، وصلة الرحم، والحلم عند الجهل، والتفقه في الدين، والتثبت في الأمر، والتعاهد للقرآن، وحسن الجوار، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر واجتناب الفواحش... اهـ.

٥ - وصية علي بن أبي طالب العامة لما حضرته الوفاة عام ٤٠هـ:

لما حضرت علياً بن أبي طالب - رضى الله عنه - الوفاة كانت وصيته العامة:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب: أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن «محمدا» عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

ثم إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين.

ثم أوصيك يا حسن وجميع ولدي وأهلتي بتقوى الله ربكم ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فإني سمعت أبا القاسم عليه السلام يقول: «إن صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام».

انظروا إلى ذوى أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب، الله الله فى الأيتام، الله الله فى جيرانكم، فإنهم وصية نبيكم صلى الله عليه وآله ما زال يوصى به حتى ظننا أنه سيورثه.

الله الله فى القرآن فلا يسبقنكم إلى العمل به غيركم.

الله الله فى الصلاة فإنها عمود دينكم.

الله الله فى بيت ربكم فلا تخلوه ما بقيتم.

الله الله فى الجهاد فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم.

الله الله فى الزكاة فإنها تطفى غضب الرب.

الله الله فى ذمة نبيكم فلا يُظلمن بين أظهركم.

الله الله فى أصحاب نبيكم فإن رسول الله أوصى بهم.

الله الله فى الفقراء والمساكين فأشركوهم فى معاشكم.

الله الله فيما ملكت أيمانكم.

لا تتركوا الأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر فيولى الأمر شراركم، ثم تدعون فلا يستجاب لكم.

وعليكم بالتواصل والتبادل، وإياكم والتدابير، والتقاطع والتفرق: وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب.

حفظكم الله من أهل بيت، وحفظ فيكم نبيكم.

أستودعكم الله، وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله... اهـ.

## ٦ - وصية معاذ بن جبل - رضي الله عنه - في البحث على طلب العلم:

قال معاذ بن جبل - رضي الله عنه - :

تعلموا العلم؛ فإن تعلمه لله خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلم صدقة، وبذله لاهله قربة؛ لأنه معالم الحلال والحرام، ومنار أهل الجنة، والأنس في الوحشة، والصاحب في الغربة، والمحدث في الخلوة، والدليل على السراء والضراء، والسلام على الأعداء، والدين عند الأجلاء، يرفع الله به أقواما يجعلهم في الخير قادة، وأئمة تقتبس آثارهم، ويقتدى بفعالهم، وينتهي إلى رأيهم، ترغب الملائكة في خلقتهم، وبأجنتها تمسحهم، ويستغفر لهم كل رطب ويابس حتى الحيتان في البحر وهوامه، وسباع الطير وأنعامه؛ لأن العلم حياة القلوب من الجهل، ومصباح الأبصار من الظلم.

يبلغ بالعلم منار الأخيار، والدرجة العليا في الدنيا والآخرة، والتفكير فيه يعدل بالصيام، ومدارسته بالقيام، به توصل الأرحام، ويعرف الحلال من الحرام، يُلهمه السعداء، ويُحرّمه الأشقياء... اهـ.

## ٧ - وصية عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - في البحث على طلب العلم:

قال عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - :

ينبغي لحامل القرآن أن يُعرف بلبه إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس يفترون، وبحزنه إذا الناس يفرحون، وببكائه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخلطون، وبخشوعه إذا الناس يختالون. وينبغي لحامل القرآن أن يكون باكيا محزونًا، حكيما حلِيمًا عليما سكيئا. وينبغي لحامل القرآن ألا يكون جافيا، ولا غافلا، ولا صخابا، ولا صياحا... اهـ.

## ٨ - وصية الخنساء - رضي الله عنها - لا ولاؤها في البحث على الجهاد،

قالت - رضي الله عنها - : تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب العظيم في حرب الكافرين . واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية . يقول الله - عز وجل - :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

[آل عمران: ٢٠٠]

فإذا أصبحتم غدا فاغدوا على قتال عدوكم مستبصرين، والله على أعدائه مستغفرين . فلما بلغها خبر استشهادهم قالت : الحمد لله الذي شرفني بقتلهم، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته . . . . . اهـ .

## ٩ - وصية عبيد بن عباد الخواص إلى أهل السنة والجماعة،

قال عبيد الخواص :

اعقلوا؛ فالعقل نعمة، وإنه يوشك أن يكون حسرة، فربّ ذى عقل قد شغل قلبه بالتعمق، فيما هو عليه ضرر عن الانتفاع بما يحتاج إليه، حتى صار عن ذلك ساهيا .  
ومن فضل عقل المرء ترك النظر فيما لا نظر فيه حتى يكون فضل عقله وبالا عليه في ترك مناقشة من هو دونه في الأعمال الصالحة، أو رجل شغل قلبه ببدعة قلّد فيها دينه رجالا دون أصحاب رسول الله ﷺ، أو رجل اكتفى برأيه فيما لا يرى الهدى إلا فيها، ولا يرى الضلالة إلا تركها يزعم أنه أخذها من القرآن، وهو يدعو إلى فراق القرآن .

أفما كان للقرآن حملة قبله، وقبل أصحابه يعملون بمحكمه، ويؤمنون بمتشابهه، وكانوا منه على منار أوضح للطريق؟ .

وكان القرآن إمام رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ إماما لأصحابه، وكان أصحابه أئمة لمن بعدهم : رجال معروفون منسوبون في البلدان، متفقون في الرد على أصحاب الأهواء مع ما كان بينهم من الاختلاف، وتسكع أصحاب الأهواء برأيهم في

سبل مختلفة جائزة عن القصد، مفارقة للصرائط المستقيم. فتوّهت بهم أدلّوهم في مفازة مضلة، فأمعنوا فيها متعسّفين في هيئاتهم، كلما أحدث لهم الشيطان بدعة في ضلالتهم انتقلوا منها إلى غيرها؛ لأنهم لم يطلبوا أثر السالفين، ولم يقتدوا بالمهاجرين.

اتقوا الله وما حدث في قرائكم، وأهل مساجدكم من الغيبة، والنميمة، والمشى بين الناس بوجهين ولسانين، وقد ذكر أن من كان ذا وجهين في الدنيا، كان ذا وجهين في النار.

يلفك صاحب الغيبة فيغتاب عندك من يرى أنك تحب غيبته، ويخالفك إلى صاحبك فيأتيه عنك بمثله، فإذا هو قد أصاب عند كل واحد منكما حاجته، وخفى على كل واحد منكما ما يأتي عند صاحبه.

فيا لعباد الله! أمّا في القوم من رشيد ولا مصلح، به يقمع هذا عن مكيدته، ويردّه عن عرض أخيه المسلم؟ ... اهـ.

١٠- وصيّة وهب بن منبه في مكارم الأخلاق:

قال وهب بن منبه:

إذا أردت أن تعمل بطاعة الله - عزّ وجلّ - فاجتهد في نصحك وعملك لله، فإن العمل لا يقبل ممنّ ليس بناصح، وإن النّصح لله - عزّ وجلّ - لا يكمل إلا بطاعة الله، كمثل الثمرة الطيبة ريحها طيّب، وطعمها طيّب، كذلك مثل طاعة الله: النّصح ريحها، والعمل طعمها، ثم زين طاعة الله بالعلم، والحلم، والفقّه، ثم أكرم نفسك عن أخلاق السفهاء، وعبّدها على أخلاق العلماء، وعودها على فعل الحلماء، وامنعها عمل الأشقياء، وأزّمها سيرة الفقهاء، واعزلها عن سبيل الخبثاء.

وما كان لك من فضل فأعن به منّ دونك، وما كان فيمنّ دونك من نقص، فأعنه عليه حتى يبلغه معك، فإن الحكيم يجمع فضوله، ثم يعود بها على من دونه، ثم ينظر في نقائص من دونه، ثم يقومها ويزكيها حتى يبلغه: إن كان فقيها حمل من لافقه له،

إذا رأى أنه يريد صحبته ومعونته . وإذا كان له مال أعطى منه من لامال له ، وإن كان مصلحا استغفر الله للمذنب ، وإذا رجا توبة ، وإن كان محسنا أحسن إلى من أساء إليه ، واستوجب بذلك أجره ، ولا يفتخر بالقول حتى يحىء معه بالفعل ، ولا يمتنى طاعة الله إذا لم يعمل بها .

فإذا بلغ من طاعة الله شيئا حمد الله ، ثم طلب مالم يبلغ منها ، وإذا علم من الحكمة لم تشبعه حتى يتعلم مالم يبلغ منها .  
وإذا ذكر خطيئته سترها عن الناس ، واستغفر الله الذى هو القادر على أن يغفرها . . . اهـ .

#### ١١ - وصية عتبة بن أبى سفيان لأحد أبنائه:

قال عتبة بن أبى سفيان لأحد أبنائه عندما بلغ من الشباب:

يا بُنى قد تقطعت عنك شرائع الصبا ، فالزم الحياء تكن من أهله ، ولا تزايله فتنين منه ، ولا يغررك من اغتر بالله فيك فيمدحك بما تعلم خلافه من نفسك ، فإنه من قال فيك من الخير مالم يعلم إذا رضى ، قال فيك من الشر مثله إذا سخط ، فاستانس بالوحدة من جلساء السوء تسلم من شر عواقبهم . . . اهـ .

#### ١٢ - وصية الأشعث بن قيس لبنيه:

قال الأشعث بن قيس لبنيه:

يا بُنى لا تذُلُوا فى أعراضكم ، وانخدعوا فى أموالكم ، ولتخف بطونكم من أموال الناس ، وظهوركم من دمائهم ، فإن لكل أمرىء تبعه وإياكم تبعه وما يُعتذر منه أو يُستحى ، فإنما يُعتذر من ذنب ، ويُستحى من عيب ، وأصلحوا المال لجفوة السلطان ، وتغير الزمان ، وكفوا عند الحاجة عن المسألة ، فإنه كفى بالرد منعا ، وأجملوا فى الطلب حتى يوافق الرزق قَدْرًا ، وامنعوا النساء من غير الأكفاء ، فإنكم أهل بيت يتأسى بكم الكريم . . . . اهـ .

## ١٣ - وصية عبد الملك بن مروان - رحمه الله تعالى - لبيته عندما حضرته الوفاة:

لما حضرت عبد الملك بن مروان الوفاة دعا بنيه فأوصاهم فقال:

يا بني أوصيكم بتقوى الله فإنها أحسن كهف، وأزين حلية، ليعطف الكبير منكم على الصغير، وليعرف الصغير منكم حق الكبير، وإياكم والاختلاف والفرقة، فإن بهما هلك الأوتون قبلكم، وذلّ ذوو العدد والكثرة، انظروا - مسلمة فاصدروا عن رأيه - وكونوا عند القتال أحرارا، وعند المعروف منارا، وكونوا بنى أم برزة.

ثم رفع رأسه إلى الوليد فقال: يا وليد لا اعرفتك إذا وضعتني في حفرتي تمسح عينيك وتعصرهما فعل الأمة، ولكن إذا وضعتني في حفرتي فشمروا وأترز، والبس جلد النمر، ثم اصعد إلى المنبر فادع الناس إلى البيعة فمن قال: كذا فقل كذا، وأوما إليه، ومن قال لا فاقتله . . . اهـ.

فلما توفي عبد الملك سبّاه الوليد بثوبه، ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: مصيبة لم أر مثلها مصيبة: فقد خليفة، فإننا لله وإننا إليه راجعون على أعظم مصيبة والحمد لله رب العالمين على أعظم النعمة، ثم دعا الناس إلى البيعة، فبايعوه ولم يختلف عليه أحد . . . اهـ.

## ١٤ - وصية المهلب بن أبي صفرة لبيته عندما حضرته الوفاة:

لما حضرت المهلب بن أبي صفرة الوفاة جمع بنيه وقال لهم: أوصيكم بتقوى الله، وصلة الرحم؛ فإن تقوى الله تعقب الجنة، وإن صلة الرحم تنسى في الأجل، وتثري المال، وتجمع الشمل، وتكثر العدد، وتعمّر الدار.

وأنهاكم عن معصية الله، وقطيعة الرحم؛ فإن معصية الله تعقب النار، وإن قطيعة الرحم توزت القسوة والذلّة، وتفرق الجمع، وتدع الدار بلاقع، وتطمع العدو، وتبدي العورة.

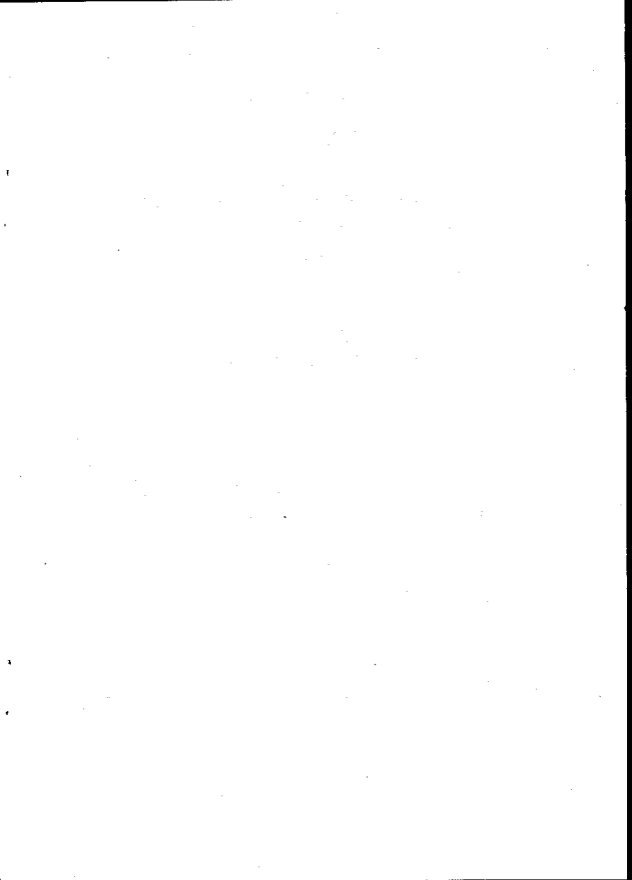
يا بني قومكم قومكم، إنه ليس لكم فضل عليهم، بل هم أفضل منكم: إذا فضّلوكم سودّوكم، فلهم بذلك حق عليكم.

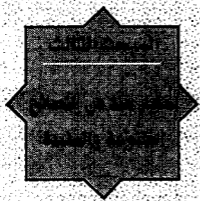
فإذا سألوا فأعطوهم، وإن لم يسألوا فابتدأوهم، وإن شتموا فاحتملوهم .  
يا بنىَّ إني أحبُّ للرجل منكم أن يكون لفعله الفضلُ على لسانه، وأكره أن يكون  
للسانِ الفضلُ على فعله .

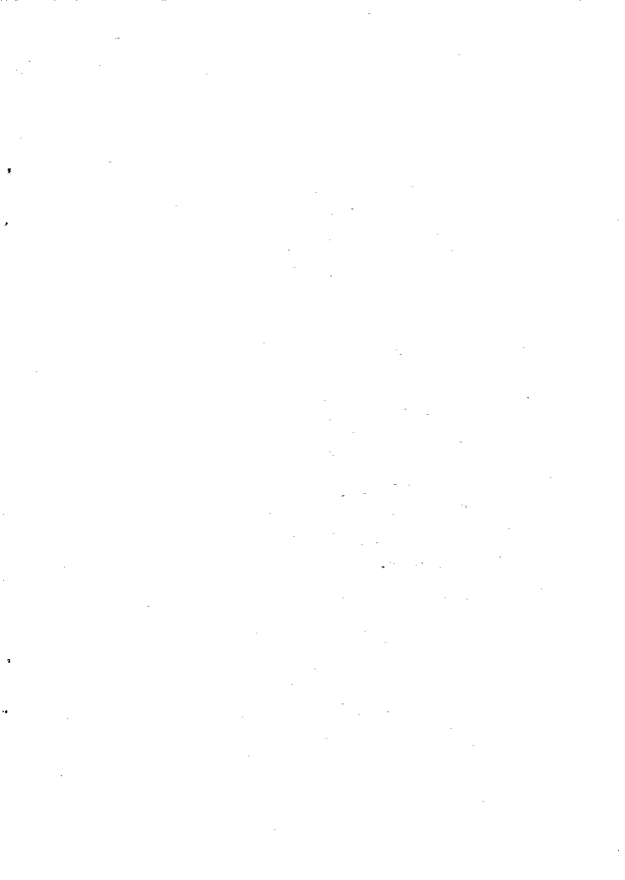
يا بنىَّ أحبُّوا المعروفَ وافعلوه، وأكرهوا المنكرَ واجتنبوه، وآثروا الجُودَ على  
البخل، واصطنعوا العربَ وأكرموهم: فإنَّ العربىَّ تعده العِدَّةُ فيموت دونكم ويشكر  
لكم، فكيف بالصَّنِيعَةِ إذا وصلت إليه فى احتمالها، وشكرها، والوفاء منها  
لصاحبها... اهـ.

(تم مبحث الوصايا والله الحمد والشكر)









## اختيار عدد من النصائح المتنوعة والمفيدة



ويتمثل ذلك في النصائح الآتية:

### ١ - نصيحة عطاء بن أبي رباح لعبد الملك بن مروان:

دخل عطاء بن أبي رباح على عبد الملك بن مروان وهو جالس على سريره، وحواليه الأشراف من كل بطن، وذلك بمكة المكرمة في وقت حجّه في خلافته، فلما بصر به قام إليه وأجلسه معه على السرير، وقعد بين يديه وقال: يا أبا محمد ما حاجتك؟

قال: يا أمير المؤمنين اتق الله في حرم الله وحرم رسوله فتعاهده بالعمارة، واتق الله في أهل الثغور فإنهم حصن للمسلمين، وتفقد أمور المسلمين؛ فإنك وحدك المستول عنهم، واتق الله في من على بابك فلا تغلق بابك دونهم.  
فقال له عبد الملك بن مروان: أفعلُ.

ثم نهض عطاء بن أبي رباح وقام، فقبض عليه عبد الملك وقال له: يا أبا محمد إنما سألتنا حوائج غيرك وقد قضيناها، فما حاجتك؟  
فقال: مالي إلى مخلوق حاجة ثم خرج، فقال عبد الملك: هذا الشرف... اهـ.

### ٢ - نصيحة أبي حازم لسليمان بن عبد الملك:

دخل سليمان بن عبد الملك بعد أن بويع خليفة للمسلمين المدينة المنورة، فأقام بها ثلاثاً فقال: ما ها هنا أحد ممن أدرك أصحاب نبينا محمد ﷺ يحدثنا؟  
ف قيل له: بلى. ها هنا رجل يقال له: أبو حازم.  
فبعث إليه فجاءه، فقال له سليمان: يا أبا حازم ما هذا الجفاء؟

فقال له أبو حازم: وأى جفاء رأيت مني؟

فقال له سليمان: أتاني وجوه أهل المدينة كلهم، ولم تأتني.

فقال له أبو حازم: أعيدك بالله أن تقول ما لم يكن، ما جرى بيني وبينك معرفة أتيتك عليها.

فقال سليمان: صدق الشيخ، ثم قال: يا أبا حازم مالنا نكره الموت؟

قال: لأنكم أخريتم آخرتكم وعمرتم دنياكم، فأنتم تكرهون أن تُنقلوا من العمران إلى الخراب.

قال: صدقت، يا أبا حازم فكيف القدوم؟

قال: أما المحسن فكالغائب يقدم على أهله، وأما المسمى فكالأبق يقدم على مولاه.

فبكى سليمان وقال: مالنا عند الله يا أبا حازم؟

فقال أبو حازم: اعرض نفسك على كتاب الله - عز وجل - تعلم مالك عند الله.

فقال: يا أبا حازم أين نصيب تلك المعرفة من كتاب الله؟

فقال أبو حازم: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾﴾

[الاشطار ١٣-١٤]

فقال سليمان: يا أبا حازم فأين رحمة الله؟

قال: قريب من المحسنين.

قال: يا أبا حازم: مَنْ أَعْقَلَ النَّاسِ؟

قال أبو حازم: مَنْ تَعَلَّمَ الْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهَا النَّاسَ.

فقال سليمان: فمَنْ أَحْمَقُ النَّاسِ؟

قال أبو حازم: مَنْ خَطَأَ فِي هَوَى رَجُلٍ ظَالِمٍ فَبَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ.

فقال سليمان: يا أبا حازم ما أسمع الدعاء؟

قال: دعاء المخبتين إلى الله - تعالى - .

قال سليمان: يا أبا حازم فما أركى الصدقة؟

فقال أبو حازم: جهْد المقلِّ.

فقال سليمان: ما تقول فيما نحن فيه؟

فقال أبو حازم: اعفنى من هذا.

فقال سليمان: نصيحة بلّغتها.

قال أبو حازم: إن ناسا أخذوا هذا الأمر من غير مشاورة من المؤمنين، ولا إجماع من رأيهم، فسفكوا فيه الدماء على طلب الدنيا، ثم ارتحلوا عنها فليت شعرى ما قالوا وما قيل لهم؟

فقال جلساؤه: بشس ما قلت يا شيخ.

فقال أبو حازم: كذبت إن الله - تعالى - أخذ على العلماء لبيّنته للناس ولا يكتُمونه.

فقال سليمان: يا أبا حازم كيف لنا أن نصلِّح؟

قال أبو حازم: تدعوا التكلف، وتتمسكوا بالمروءة.

فقال سليمان: يا أبا حازم كيف المأخذ لذلك؟

قال أبو حازم: تأخذه من حقّه، وتضعه فى أهله.

فقال سليمان: فأشر علىّ يا أبا حازم؟

فقال أبو حازم: اتق الله أن يراك حيث نهاك، وأن يفقدك من حيث أمرك.

فقال سليمان: يا أبا حازم ادع لنا بخير.

فقال أبو حازم: اللهم إن كان سليمان وليك فبشره بخير الدنيا والآخرة، وإن كان عدوك فخذّه إلى النار بناصيته . . . اهـ.

## ٢ - نصيحة إبراهيم بن أدهم لعمر بن عبدالعزيز:

دخل إبراهيم بن أدهم على عمر بن عبدالعزيز فقال له: أطريك؟ فقال: لا. قال: أفأعظك؟

قال: نعم. قال: فافتح الباب وأدخل الناس:

فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن الله - تعالى - خلق الخلائق غنياً عنهم، وعن طاعتهم، أما لمعصيتهم أن تنقصه.

فالناس يومئذ في الحالات والمنازل مختلفون: فالعرب منهم من باشر تلك الحال: أهل الوبر، والشعر.

وأهل الحجر لا يتلون كتاباً، ولا يصلون جماعة، ميتهم في النار، وحيثهم أعمى. فلما أراد الله أن ينشر فيهم حكمته بعث فيهم رسولا من أنفسهم:

﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]

فبلغ نبينا محمد ﷺ رسالة ربه، ونصح لأُمَّته، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين.

ثم ولَّى أبو بكر - رضى الله عنه - من بعده فارتدت العرب أو من ارتد منهم، فحرصوا أن يقيموا الصلاة، ولا يؤتوا الزكاة، فأبى أبو بكر أن يقبل منهم إلا ما كان رسول الله ﷺ قابلاً منهم لو كان حياً.

فلم يزل يحرق أوصالهم، ويسقى الأرض من دمائهم حتى أدخلهم من الباب الذى خرجوا منه.

ثم ولَّى عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - : فحسر عن ذراعيه، وشمر عن ساقيه، وأعد للأموال أقرانها، ولم يزل الأمر فيها إلى يسر.

ثم أقبل على عمر بن عبدالعزيز فقال: وأنت يا عمر غذت الدنيا بأطبيها، وألقتك ثديها، فامض - رحمك الله - ولا تلتفت، فالحمد لله الذى فرج بك كربنا، ونفس بك غمنا، أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم... اهـ.

## ٤ - نصيحة سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب لعمر بن عبد العزيز:

لما استخلف عمر بن عبد العزيز دخل عليه سالم بن عبد الله، ومحمد بن كعب وهو مكتئب حزين، فأقبل على أحدهما فقال: عظني.

فقال: يا أمير المؤمنين إن الله لم يجعل أحدًا من خلقه فوقك، فلا ترض لنفسك أن يكون أحد من خلقه أطوع له منك، واجعل الناس أصنافًا ثلاثة: الكبير بمنزلة الأب، والوسط بمنزلة الأخ، والصغير بمنزلة الابن. فبرِّأباك، وصلِّ أخاك، واعطف على ولدك... اهـ.

## ٥ - نصيحة هشام بن عبد الملك أمير المؤمنين إلى سليمان الكلبى ليؤدب ولده:

ذكر بعض أهل العلم أن هشامًا بن عبد الملك أرسل إلى سليمان الكلبى، وكان رجلاً جامعاً للأدب فاضلاً، إذا رأى. قال سليمان الكلبى: فدخلت عليه وهو فى غرفة له، قد علا نفسى، وانتفخ سحرى، فسلمت عليه فردّ علىّ، وأضرب عني حتى سكن جاشى، ثم قال لى: يا سليمان قد بلغنى عنك ما أحبّ، وإذا بلغنى عن أحد من رعيتى مثل الذى بلغنى عنك أسرعت إليه بما يجبّ، واستعنت به على مهمّ امرى. وإنّ محمداً ابن أمير المؤمنين بالمكان الذى بلغك، وهو جلدة ما بين عينى. وإنى أرجو أن يبلغ الله به أفضل ما بلغّ بأحد من أهل بيته، وقد ولّك أمير المؤمنين تأديبه، وتعليمه، والنظر فيما يصلح الله به أمره. فعليك بتقوى الله، وأداء الأمانة فيه، فإنك تقصد فيه بخصال لو لم تكن إلا واحدة كنتَ قَمِنًا ألا تُضَيِّعها، فكيف إذا اجتمعت؟

أمّا أولها: فإنك مؤتمن عليه، وحقّ لك أداء الأمانة فيه.

وأمّا الثانية: فأنا إمام ترجونى، وتخافنى.

وأمّا الثالثة: فكلّما ارتقى الغلام فى الأمور درجة ارتفعت معه، ففى هذا ما يرغّبك فيما أوصيك به.



فأدخل عليه في خاصة أهل القرآن، وذوى الأسنان، فإنك منهم بين خصلتين :  
 إما أن يسمع منهم كلاما فيعيه ويحفظه، فيكون لك صونه وذكره، وإما أن يراهم الناس  
 يخرجون من عنده فيرون أنكم على مثل ما هم عليه . ولا تدخل عليه الفساق، ولا شرية  
 الخمر، فإنك منهم بين خصلتين :

إما أن يسمع منهم كلاما قبيحا فيعيه، ويحفظه، يأخذ به، فتريد تحويله عن ذلك فلا  
 تقدر عليه . وإما أن يرى الناس أنهم يخرجون من عندك فيرون أنكم على مثل ما هم عليه .  
 وانظر إذا سمعت منه الكلمة العوراء فلا تؤنبه بها فتتحكك، ولكن احفظها عليه،  
 فإذا قام من مجلسه فانقله إلى ما هو أحسن منه . وإذا سمعت منه الكلمة العجبة ففطن  
 القوم لها، فإنهم عسى ألا يكونوا فهموها، وأنت فهمتها باهتمامك بها، حتى يقوموا  
 وقد سمعوا منه كلاما حسنا، ويروونه عنه ويرفعونه به . وإذا حضر الناس أبوابكم  
 فعجلوا إذنتهم، ثم يحسن بشركم به، وأطيبوا للناس طعامهم، فإذا فرغوا من الغداء أو  
 العشاء : فمن أحب أقام للحديث من قبل نفسه . ومن أحب أنصرف إلى أهله؛ فإن  
 للناس حوائج عند زيارتكم . وإذا أعطيتهم أهل القرآن، وحملة العلم، وأهل الفضل،  
 فإنكم تزجرون على إعطائهم . وخذه بعلم نسبه في العرب، حتى لا يخفى عليه منه  
 قليل ولا كثير . وعلمه منازل القمر، وأنواع الخطب، ومواضع الكلام، ومعرفة  
 الجواب . وإياك أن تكتم عليه، فيؤدى ذلك إلى غيرك، فأنزل لك عما يسرك إلى ما  
 يضرك . ولا يخرجن إلا معتما، ولا يركبن إلا محذوفا . ولا مهلوبا . ولا يركبن سرجا  
 صغيرا فتبدو منه إلتياؤه كفعل الفساق، فخذه بهذه الخصال، وزده من عندك ما  
 استطعت، فإني سأقيس عقله اليوم وبعد اليوم، فإن رأيتُه قد ازداد خيرا إلى ما كان عليه  
 رؤى فضل أمير المؤمنين . وإن كانت الأخرى فلا تلم إلا نفسك . وقد أجريت عليك  
 ألف درهم في كل شهر سوى كسوتك، وجازتلك . . . اهـ .

٦ - نصيحة طاووس بن كيسان لهشام بن عبد الملك أمير المؤمنين :

قدم هشام بن عبد الملك : مكة المكرمة حاجا .

فقال : من التابعين .

فأتى بطاووس بن كيسان اليماني .

فلما دخل عليه خلع نعليه بحاشية بساطه، ولم يسلم عليه بإمارة المؤمنين، ولكن قال: السلام عليك يا هشام، ولم يكنه.

وجلس بإزائه وقال: كيف أنت يا هشام؟

فغضب هشام غضباً شديداً حتى هم بقتله، فقيل له: أنت في حرم الله، وحرم رسوله ﷺ ولا يمكن ذلك.

فقال هشام: يا طاووس ما الذى حملك على ما صنعت؟

قال: ما الذى صنعت؟ فازداد هشام غضباً وغيظاً.

فقال هشام: خلعت نعليك بحاشية بساطي، ولم تقبل يدي، ولم تسلم بإمارة

المؤمنين، ولم تكننى، وجلست بإزائي بغير إذنى، وقلت: كيف أنت يا هشام؟

فقال طاووس: أما ما فعلت من خلع نعلي بحاشية بساطك فإني أخلعهما بين يدي

رب العزة كل يوم خمس مرات، ولا يعاقبني، ولا يغضب عليّ.

وأما قولك: لم تقبل يدي، فإني سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

- رضى الله عنه - يقول: لا يحل لرجل أن يقبل يد أحد إلا أمرته من شهوة، أو والده

من رحمة.

وأما قولك: لم تسلم عليّ بإمارة المؤمنين، فليس كل الناس راضين بإمرتك

فكرهت أن أكذب.

وأما قولك: لم تكننى، فإن الله سمى أنبياءه وأوليائه، فقال: يا داود، يا يحيى، يا

عيسى، وكنى أعداءه، فقال: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١].

وأما قولك: جلست بإزائي، فإني سمعت أمير المؤمنين علياً - رضى الله عنه -

يقول: إذا أردت أن تنظر إلى رجل من أهل النار فانظر إلى رجل جالس وحوله قوم قيام.

فقال هشام: عظنى.

فقال: سمعت أمير المؤمنين علياً - رضى الله عنه - يقول: إن في جهنم حيات

كالقلال، وعقارب كالبعال تلدغ كل أمير لا يعدل في رعيته، ثم قام وهرب... اهـ.

## ٧ - نصيحة الأوزاعي لأبي جعفر المنصور:

قال الأوزاعي: دخلت على أبي جعفر المنصور، فقال لي:

ما الذي بطأك عني؟

قلت: وما تريد مني يا أمير المؤمنين؟

قال: الاقتباس منك.

قلت: يا أمير المؤمنين انظر ما تقول فإن مكحولاً حدثني عن عطية بن بشير: أن رسول الله ﷺ قال: من بلغه عن الله نصيحة في دينه فهي رحمة من الله سبقت إليه، فإن قبلها من الله بشكر، وإلا كانت حجة من الله عليه ليزداد إثماً، ويزداد الله عليه غضباً، وإن بلغه شيء من الحق فرضى فله الرضى، وإن سخط فله السخط، ومن كرر فقد كرهه الله؛ لأن الله هو الحق المبين.

فلا تجهلن، قال المنصور: وكيف أجهل؟

قال: تسمع، ولا تعمل بما تسمع.

قال الأوزاعي: فسل على الربيع حاجب المنصور السيف، وقال: تقول لأمر

المؤمنين هذا؟ فانتهره المنصور، وقال: أمسك.

ثم تكلم الأوزاعي وقال: إنك قد أصبحت من هذه الخلافة بالذي أصبحت به، والله سائلك عن صغيرها وكبيرها، وفتيلها، ونقيرها، ولقد حدثني عروة بن رويم: أن رسول الله ﷺ قال: ما من راع بيت غاشاً لرعيته إلا حرم الله عليه رائحة الجنة.

فحقيق على الوالى أن يكون لرعيته ناظراً، ولما استطاع من عوراتهم ساتراً، وبالقسط فيما بينهم قائماً، لا يتخوف محسنهم منه رهقاً، ولا مسيؤهم عدواناً.

يا أمير المؤمنين إن نبينا «محمدًا» ﷺ - المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر - دعا إلى القصاص من نفسه بخدش خدشه أعرابياً لم يتعمده.

يا أمير المؤمنين: اعلم أن كل ما فى يدك لا يعدل شربة من شراب الجنة، ولا ثمرة من ثمارها.

إن الدنيا تنقطع ويزول نعيمها، ولو بقي الملكُ لمن قبلك لم يصل إليك .

يا أمير المؤمنين لو أن ثوباً من ثياب أهل النار عُلِقَ بين السماء والأرض لأذاهم، فكيف بمن يتقمصه؟

ولو أن دُثُوباً من صديد أهل النار صُبَّ على ماء الأرض لجعله متغيّر اللون والطعم، فكيف بمن يتجرعه؟ .

ولو أن حلقة من سلاسل جهنم وضعت على جبل لذاب، فكيف بمن سلك فيها؟ .  
واعلم أن السلطان أربعة:

١ - أمير يكف نفسه وعماله: فذاك له أجر المجاهد في سبيل الله .

٢ - وأمير رتّع ورتّع عماله: فذاك يحمل أثقاله، وأثقالاً مع أثقاله .

٣ - وأمير يكف نفسه ويرتّع عماله: فذاك الذي باع آخرته بدنياه غيره .

٤ - وأمير يرتّع ويكف عماله: فذاك شر الأكياس .

واعلم يا أمير المؤمنين أنك قد ابتليت بأمر عظيم عُرض على السموات والأرض والجبال فأبين أن يعملنه، وأشفقن منه .

هذه نصيحتي إن قبلتها فلتنفسك عملت . والله الموفق للخير والمعين عليه .

قال: نقلها وبالله نستعين . . . اهـ .

٨ - نصيحة جعفر الصادق لأبي جعفر المنصور:

قال جعفر الصادق لأبي جعفر المنصور:

لا تقبل في ذى رحم، وأهل الرعاية من أهل بيتك قول من حرم الله عليه الجنة، وجعل مأواه النار؛ فإن النمام شاهد زور، وشريك إبليس في الإغراء بين الناس، فقد قال الله - تعالى -:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحِرُوا عَلَىٰ

مَا فَعَلْتُمْ تَادِمِينَ ﴾ [الحجرات: ٦] .

ونحن لك أنصار وأعوان، لملكك دعائم وأركان ما أمرت بالمعروف والإحسان، وأمضيت في الرعية بأحكام القرآن، وأرغمت بطاعتك الله أنف الشيطان.

وإن كان يجب عليك أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك، فإن المكافئ ليس بالواصل، وإنما الواصل من إذا قطعت رحمته وصلها، فصل رحمك يزد الله في عمرك، ويخفف عنك الحساب يوم الحشر.

قال المنصور: قد عفوت عنك لقدرك، وتجاوزت عنك لصدقك، فحدثني عن نفسك بحديث أعظ به، ويكون لي راجر صدق عن الموبقات.

قال جعفر الصادق: عليك بالحلم فإنه ركن العلم، واملك نفسك عند أسباب القدرة؛ فإنك إن فعل ما تقدر عليه كنت كمن شفى غيظاً، أو تداوى حِقْدًا.

قال المنصور: وعظت فأحسنمت وقلت فأوجزت... اهـ.

#### ٩ - نصيحة رجل من الصالحين لأبي جعفر المنصور:

بينما أبو جعفر المنصور في الطواف بالبيت ليلاً إذ سمع قائلاً يقول: اللهم إني أشكو إليك ظهور البغي والفساد في الأرض، ومن يحول بين الحق وأهله من الطمع. فخرج أبو جعفر المنصور، فجلس في ناحية من المسجد وأرسل إلى الرجل يدعوه. فصلى الرجل ركعتين، واستلم الركن، وأقبل مع الرسول، فسلم على المنصور بالخلافة.

فقال المنصور: ما الذي سمعتك تذكر من ظهور الفساد، والبغي في الأرض؟ وما الذي يحول بين الحق وأهله من الطمع؟ فوالله لقد حشوت مسامعي ما أوجعني.

فقال الرجل: يا أمير المؤمنين إن أمتني على نفسي أنباتك بالأمور من أصولها، وإلا احتجرت منك، واقتصرت على نفسي ففيها لي شاغل.

فقال جعفر المنصور: أنت آمن على نفسك فقل.

فقال الرجل: إن الذي دخله الطمع، وحال بينه وبين ما ظهر من البغى والفساد أنت. قال جعفر المنصور: ويحك، وكيف يدخلني الطمع، والصفراء، والبيضاء في قبضتي، والحلوى والحامض عندي؟

قال الرجل: وهل دخل أحد من الطمع ما دخلك: إن الله - تبارك وتعالى - استرعاك المسلمين وأموالهم، فأغفلت أمورهم، واهتممت بجمع أموالهم، وجعلت بينك وبينهم حجاباً: من الجص، والأجر، وأبواباً من الحديد، وحجبة معهم السلاح، ثم سجنْتَ نفسك عنهم، وبعثت عمالك في جباية الأموال وجمعها، وقويتهم بالرجال والسلاح، وأمرت بالآيدخل عليك من الناس إلا فلان وفلان، ولم تأمر بإيصال المظلوم، ولا الملهوف، ولا الجائع العارى، ولا الضعيف الفقير.

فلما رآك هؤلاء النفر الذين استخلصتهم لنفسك، وآثرتهم على رعيتك قالوا: هذا قد خان الله فما بالنا لا نخونه؟ فآتمروا: بأن لا يصل إليك من أخبار الناس شيء إلا ما أرادوا، ولا يخرج لك عامل يخالف أمرهم إلا خوتوه عندك، ونفوه حتى تسقط منزلته، ويصغر قدره.

فلما انتشر ذلك عنهم وعنك أعظمهم الناس وهابوهم.

فكان أول من صانعهم عمالك بالهدايا والأموال؛ ليقووا بها على ظلم رعيتك، ثم فعل ذلك ذوو القدرة والثروة من رعيتك؛ لينالوا به ظلم من دونهم: فامتلات البلاد بالطمع بغياً وفساداً؛ وصار هؤلاء شركاءك في سلطانتك وأنت غافل، فإن جاء متظلم حيل بينه وبينك.

فإن أراد رفع مظلمته إليك عند ظهورك وجدك قد نهيت عن ذلك، وأوقفت للناس رجلاً ينظر في مظالمهم.

وقد كنت يا أمير المؤمنين أسافر إلى الصين: فقدمتها مرة وقد أصيب ملكها بسمعه، فبكى يوماً بكاء شديداً فحثة جلساؤه على الصبر.

فقال: إني لست أبكى للبلية النازلة بي، ولكنني أبكى لمظلوم بالباب يصرخ، ولا أسمع صوته.

ثم قال: أما إذا ذهب سمعى فإن بصرى لم يذهب نادوا فى الناس أن لا يلبس ثوباً احمر إلا متظلم، ثم كان يركب القيل طرفى نهاره وينظر هل يرى مظلوماً؟  
فهذا يا أمير المؤمنين مشرك بالله غلبت رافته بالمشركين شح نفسه .  
وأنت مؤمن بالله - تعالى - ، ثم من أهل بيت نبيّه لا تغلب رافتك بالمسلمين على شح نفسك؟

فإن كنت إنما تجمع المال لولدك فقد أراك الله عبركاً فى الطفل يسقط من بطن أمه،  
وماله على الأرض مال .

وما من مال إلا ودونه يدٌ شحيحة تحويه، فما يزال الله يلطف بذلك الطفل حتى تعظم رغبة الناس إليه .

ولست بالذى تعطى، بل الله يعطى من يشاء ما يشاء .

وإن قلت إنما أجمع المال لتشديد السلطان فقد أراك الله عبركاً بنى أمية ما أغنى عنهم ما جمعوا من الذهب والفضة .

وإن قلت إنما أجمع المال، لطلب غاية هى أجمع من الغاية التى أنا فيها .

فو الله ما فوق ما أنت فيه إلا منزلة لا تدرك إلا بخلاف ما أنت عليه يا أمير المؤمنين، هل تعاقب من عصاك بأشد من القتل؟

فقال المنصور: لا . قال: فكيف تصنع بالملك الذى خولك ملك الدنيا وهو

لا يعاقب من عصاه بالقتل، ولكن بالخلود فى العذاب الاليم؟

قد رأى ما قد عقد عليه قلبك، وعملته جوارحك، ونظر إليه بصرك، واجترحتة

يدك، ومشت إليه رجلاك . . هل يغنى ما شححت عليه من ملك الدنيا إذا انتزعه من يدك، ودعاك إلى الحساب؟

فبكى المنصور وقال: يا ليتنى لم أخلق .

وجاء المؤذنون فصلّى وعاد إلى مجلسه .

ثم طلب الرجل فلم يوجد . . . اهـ .

## ١٠- نصيحة ووصية أبي جعفر المنصور إلى المهدي:

قال المنصور وهو متوجّه إلى مكة سنة ثمان وخمسين ومائة هجرية للمهدي عند وداعه إياه:

يا أبا عبد الله: إنّي وُلِدْتُ في ذِي الْحِجَّةِ، ووليتُ في ذِي الْحِجَّةِ، وقد هجس في نفسي أنّي سأموت في ذِي الْحِجَّةِ من هذه السّنة، والذي حدا بي على الحج ذلك، فاتق الله فيما أعهد إليك من أمور المسلمين بعدي، يجعل لك فيما كرتك، وحزنك فرجا ومخرجا ويرزقك السلامة، وحسن العاقبة من حيث لا تحتسب. احفظ يابني نبينا «محمدًا» ﷺ في أمته يحفظ الله عليك أمورك، وإياك والدمّ الحرام؛ فإنّه حوّب عند الله عظيم، وعار في الدنيا لازم مقيم.

والزم الحلال؛ فإنّ ثوابك في الأجل، وصلاحك في العاجل، وأقم الحدود ولا تعتد فيها فتبور.

فإنّ الله لو علم أنّ شيئاً أصلح لدينه، وأزجر عن معاصيه من الحدود لأمر به في كتابه. واعلم أنّ من شدّة غضب الله على سلطانه أمر في كتابه بتضعيف العذاب والعقاب على من سعى في الأرض فسادا، مع ذخره عنده من العذاب العظيم، فقال:

﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [المائدة: ٣٣].

فالسّلطان يا بنيّ حبّل الله المتين، وعروته الوثقى، ودين الله القيم، فاحفظه، وحطّه، وحصّته، وذبّ عنه، وأوقع بالملحدين فيه، واقمع المارقين منه، واقتل المخارجين عنه.

ولا تتجاوز ما أمر الله به في محكم القرآن، واحكم بالعدل ولا تشطط؛ فإنّ ذلك أقطع للشغب، وأحسم للعدوّ، وأنجع في الدّواء.



وعفّ عن الفئّ فليس بك إليه حاجة مع ما أخلفه لك، وافتتح عملك بصلة الرّحم، وبرّ القرابة.

وإياك والأثرة، والتبذير لاموال الرّعيّة، واشحن الثغور، واضبط الأطراف، وأمن السبيل، وخصّ الواسطة، ووسّع المعاش، وسكّن العامة، وأدخل السرور عليهم، واصرف المكاره عنهم، وأعدّ الأموال واخزنها، وإياك والتبذير فإنّ التّوائب غير مأمونة، والحوادث غير مضمونة، وهى من شرور الزمان، وأعدّ الرجال، والكراع والجند ما استطعت.

وإياك وتأخير عمل اليوم إلى الغد، فتدارك عليك الأمور وتضيق.

جدّ فى إحكام الأمور النازلات لأوقاتها أوّلاً فأوّلاً، واجتهد وشمرّ فيها.

وأعدّد رجالات الليل لمعرفة ما يكون بالنهار، ورجالات النهار لمعرفة ما يكون بالليل، وباشر الأمور بنفسك، ولا تضجر ولا تكسل ولا تفشل، واستعمل حسن الظنّ بربك، وأسئ الظنّ بعمالك وكتابك، وخذ نفسك بالتيقّظ، وتفقد من بيت على بابك، وسهّل إذنك للناس، ولا تتمّ فإنّ أباك لم ينم منذ ولى الخلافة.

هذه وصيتى إليك والله خليفتى عليك . . . اهـ.

#### ١١ - نصيحة سفيان الثوري للمهدى:

لمّا حجّ المهدى وهو أمير للمؤمنين قال: لا بدّ لى من سفيان.

قال سفيان: فوضعو لى الرصد حول البيت فأخذونى بالليل، فلما مثلت بين يديه أدنانى، ثمّ قال: لآى شىء لا تأتينا فنستشيرك فى أمرنا فما أمرتنا من شىء صرنا إليه، وما نهيتنا عن شىء انتهينا عنه؟

فقلت له: كم أنفقت فى سفرك هذا؟

قال: لا أدرى، لى أمانة، ووكلاء.

قلت: فما عدرك غداً إذا وقفت بين يدى الله - تعالى - فسألك عن ذلك؟

إنَّ عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - لَمَّا حجَّ قال لغلّامه : كم أنفقت في سفرنا هذا؟  
قال : يا أمير المؤمنين ثمانية عشر ديناراً.

فقال : ويحك أجهننا بيت مال المسلمين . . . اهـ .

## ١٢ - نصيحة ووصية شقيق البلخي لهارون الرشيد :

أخبر هارون الرشيد أنّ شقيقا البلخيّ قدّم بغداد ، فأمر بإحضاره ، فلمّا دخل عليه قام هارون من مجلسه وأجلسه إلى جنبه ، وقال : يا شقيق ما أحوجنى إليك ! وأحبّ أن توصيني .

فقال شقيق : يا أمير المؤمنين إنّ الله أنزلك منزلة أبي بكر الصديق - رضى الله عنه - ويطلب منك الصدق .

وأنزلك منزلة الفاروق عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - ويطلب منك الفرق بين الحقّ والباطل .

وأنزلك منزلة عثمان - رضى الله عنه - ويطلب منك الحياء والسخاء .

وأنزلك منزلة عليّ - رضى الله عنه - ويطلب منك العلم والحلم .

فأطرق هارون ، ثم رفع رأسه فقال : كيف لى أن أعمل بالصدق؟

قال : أن تعلم أنك فقير ولست بغنى ، وأن تعلم أنك عبد ولست بحرّ .

فأطرق هارون ، ثم رفع رأسه ، وقال : كيف لى أن أفرق بين الحقّ والباطل؟

قال : أن تجعل الناس على ثلاثة أصناف : صنف أكبر منك ، وصنف أصغر منك ، وصنف مثلك : فاجعل كبير المسلمين عندك والدا ، وأوسطهم أخا ، وأصغرهم ولدا ، فوَقِّر أباك ، وأنصف أخاك ، وتحنّ على ولدك .

فأطرق هارون ، ساعة ، ثم رفع رأسه ، فقال : كيف لى أن أعمل بالحياء والسخاء؟

قال : أن تستحي من عبدك كما تستحي من جيرانك ، وأن تجعل نفسك وكيلًا

لجميع المخلّات في هذا المال الذى عندك .

فأطرق هارون ثم رفع رأسه، فقال: كيف لى أن أعمل بالعلم والحلم؟

قال: اطع مولاك، واعص هواك. فقال هارون: زدنى.

قال: اعلم أن الله خلق ناراً فسمّاها جهنم، وجعلك بوابها، وأعطاك بيت المال، والسيف، والسوط، وأمرك أن تعطى من بيت المال مَنْ مال إلى المعصية لأجل الفقر كيلا يدخلها، وأمرك أن تقتل بالسيف من قتل نفساً بغير نفس.

فبكى هارون وقال: سأعمل فى هذه الامة بالكتاب والسنة... اهـ.

### ١٢ - تصحيحه أبى نصر الجهنى لهارون الرشيد:

كان أبو نصر الجهنى مقيماً بالمدينة المنورة: بالصفة من المسجد النبوى الشريف، فى الحائط الشمالى منه.

وكان طويل السكوت، فإذا سئل أجاب بجواب حسن، ويتكلم بكلمات مفيدة.

وكان يخرج يوم الجمعة قبل الصلاة فيقف على مجامع الناس فيقول:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا... ﴾ [لقمان: ٣٣].

﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ... ﴾ [البقرة: ٤٨].

ثم ينتقل إلى جماعة أخرى وهكذا حتى يدخل المسجد فيصلب فيه الجمعة، ثم لا يخرج منه حتى يصلب العشاء.

وقد وعظ هارون الرشيد مرة بكلام حسن، فقال: اعلم أن الله سائلك عن أمة نبيك ﷺ فأعد لذلك جواباً، وقد قال عمر بن الخطاب - رضى الله عنه: لو ماتت سخلة بالعراق جوعاً لخشيت أن يسألنى الله عنها يوم القيامة... اهـ.

## ١٤ - نصيحة هارون الرشيد للأحمر النحوي:

قال الأحمر النحوي: بعث إلى هارون الرشيد لتأديب ولده: محمد الأمين فلما دخلت عليه قال: يا أحمر إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه، وثمرة قلبه، فصير يدك عليه مبسوطة، وطاعتك عليه واجبة، فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين: أقرته القرآن، وعرفه الآثار، ورواه الأشعار، وعلمه السنن، وبصره مواقع الكلام وبدأه، وامنعه الضحك إلا في أوقاته، وخذه بتعظيم مشايخ بني هاشم إذا دخلوا عليه، ورفع مجالس القواد إذا حضروا مجلسه، ولا تمرن بك ساعة إلا وأنت مغتنم فيها فائدة تفيده إياها، ولا تمنع في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه، وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة، فإن أباهما فعليك بالشدّة والغلظة . . . اهـ.

## ١٥ - نصيحة ووصية المأمون بن هارون الرشيد لأخيه أبي إسحاق المعتصم:

لما اشتدّت بالمأمون علته أوصى إلى أخيه أبي إسحاق المعتصم:  
وكانت وصيته وأبنة العباس، والقضاة، والفقهاء، والقواد، والكتاب حضور.  
وهذا نص وصيته:

هذا ما أشهد عليه عبدالله بن هارون أمير المؤمنين بحضره من حضره أشهدهم جميعاً على نفسه: أنه يشهد ومن حضره أن الله - عز وجل - وحده لا شريك له في ملكه، ولا مدبر لأمره غيره، وأنه خالق وما سواه مخلوق، وأن الموت حق، والبعث حق، والحساب حق، وثواب المحسن الجنة، وعقاب المسيء النار، وأن سيدنا محمداً ﷺ قد بلغ عن ربه شرائع دينه، وأدى نصيحته إلى أمته، حتى قبضه الله ﷻ أفضل صلاة صلاها على أحد من ملائكته المقربين وأنبيائه والمرسلين.  
وإني مقرّ مذنب إلا أني إذا ذكرت عفو الله رجوته.

فإذا أنا مت فوجهوني وغمضوني، وأسبغوا وضوئي وظهوري، وضعوني في كفي، ثم أكثروا حمد الله على الإسلام، ومعرفة حقه عليكم في سيدنا محمد ﷺ إذ جعلنا من أمته المرحومة، ثم أضجعوني على سريري، ثم عجلوا بي.

فإذا أنتم وضعتُموني للصلاة فليتقدّم بها من هو أقربكم بي نسبا، وأكبركم سنًا وليكبّر عليّ أربع تكبيرات، ثم احملوني إلى حفرتي، ثم لينزل أقربكم إليّ، وأكثروا من حمد الله وذكره، ثم ضعوني على شقّي الأيمن، واستقبلوا بي القبلة، وحلّوا كفني عند رأسي، ورجلتيّ، ثم سدّوا اللحد باللبن، وأحثوا عليّ التراب، واخرجوا عنيّ وحلّوني وعمليّ، فكلّكم لا يغني عنيّ شيئا، ولا يدفع عنيّ مكروها.

ثم قفوا بأجمعكم، فقولوا خيرا إن علمتم، وأمسكوا عن ذكر شرّ إن كنتم عرفتم؛ فإنّي مأخوذٌ من بينكم بما تقولون وما تلفظون به.

ثم دعا أبا إسحاق حين اشتدّ به الوجع، وأحسّ بمجيء أمر الله وقال له:

يا أبا إسحاق عليك عهد الله، وميثاقه، وذمّة رسول الله ﷺ لتقومنّ بحقّ الله، في عبادته، ولتؤثرنّ طاعته على معصيته.

هؤلاء بنو عمك من ولد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب - رضى الله عنه - فأحسن صحبتهم، وتجاوز عن مسيئتهم ولا تغفل صلتهم في كلّ سنة عند محلّها، فإنّ حقوقهم تجب من وجوه شتى.

وأستغفر الله ممّا كان منّي إنه كان غفّارًا.

وحسى الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد نبيّ الهدى والرحمة... اهـ.

١٦ - نصيحة رجل من عامّة المسلمين إلى المتوكل جعفر بن محمد بن

المعتصم بن هارون الرشيد:

كتب المتوكل جعفر إلى عامل البصرة:

قد بلغني أنّ بالبصرة مجنوننا معه حكمة؛ إذا تكلم قال صوابا، فإذا وصل كتابي إليك فوجّه به إليّ، وتلطف له في الكلام.

فلمّا وصل الكتاب حمل عامل البصرة الرجل على البريد فلمّا وصل إلى باب الخلافة قال له الحجّاب: سلّم على الخليفة سلام الخلفاء.

قال: ما أدرى أى شىء تقولون؟

فدعاه المتوكل فى محافل العلماء، والفقهاء، وأهل الشرف.

فلماً دخل عليه قال له: أنت المتوكل؟

قال: نعم، قال: لم سميت نفسك متوكلاً؟ ولم تسم نفسك متواضعاً؟

السلام عليك يا من قد شرب بكأس التجبر والكبرياء.

السلام عليك يا من قد اتكأ على نمارق البلاء.

السلام عليك يا من قد استوى على أسيرة العناء.

السلام عليك يا من تقمص بقميص الخيانة.

السلام عليك يا من قد اشتمل بمشامل سقوط العناية.

السلام عليك يا من قد أغضب عليه صاحب السر والكفاية.

كأنى بك وقد أتاك حاصدٌ فظٌ غليظٌ فجذبك من سرور بهائك، وأخرجك من

مقاصير فساحة ملكك، ولم يستامر عليك حاجباً ولا بواباً.

حتى يقدمك إلى ضيق اللحد، فيسكنك الخراب والجبان، ويفارقك الأهل

والولدان... اهـ.

١٧ - نصيحة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب

لأحمد بن طولون:

لما ظلم أحمد بن طولون استغاث الناس من ظلمه، وتوجهوا إلى سيده من

الصالحات قيل: إنها نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب

- رضى الله عنها -.

وشكوا ذلك إليها، فقالت لهم: متى يركب؟

قالوا: فى غد. فكتبت رقعة ووقفت فى طريقه وقالت: يا أحمد بن طولون.

فلَمَّا رآها عرفها فنزل عن فرسه، وأخذ منها الرقعة، وقرأها فإذا فيها .

مَلِكْتُمْ فَأَسْرَتُمْ، وَقَدَرْتُمْ فَفَهَرْتُمْ، وَخَوَّكْتُمْ فَفَسَقْتُمْ، وَرَدَّتْ إِلَيْكُمْ الْأَرْزَاقُ فَقَطَعْتُمْ .

هذا وقد علمتم أن سهام الأسحار نافذة غير مخطئة، لا سيما من قلوب

أوجعتموها، وأكباد أجمعتموها، وأجساد عريتموها، اعملوا ما شئتم فإننا صابرون،

وجودوا فإننا بالله مستجiron، واطلموا فإننا لله متظلمون ﴿... وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا

أَيُّ مَتَلَبٍ يَتَقَلَّبُونَ﴾ [الشراء: ٢٢٧].

فلَمَّا قرأها تجلَّى الله عليه فعدل لوقته . اهـ .

١٨ - نصيحة عبد الملك بن صالح لمؤذّب ولده:

قال عبد الملك بن صالح لمؤذّب ولده:

كن على التماس الحظ بالسكون أحرص منك على التماسه بالكلام فإنهم قالوا:

إذا أعجبك الكلام فاصمت، وإذا أعجبك الصمت فتكلم .

دع عنك كيف أصبح الأمير وأمسى؟ وكلمنى بقدر ما استنطقتكَ، واجعل بدل

التقريظ لى حسن الاستماع منى .

واعلم أن صواب الاستماع أقل من صواب القول .

وإذا سمعتنى أتحدّث فأرنى فهمك فى توقفك .

ولا تجهد نفسك فى نظرية صوابى، ولا تستدع الزيادة من كلامى بما تظهر من

استحسان ما يكون منى .

فما ظنك بالملك وقد أحلك محل المعجّب بما تسمع منه، وقد أحلته محل من

لا يُسمع منه؟

إنى جعلتكَ مؤذّباً بعد أن كنت معلّماً، وجعلتكَ جليساً مقرّباً بعد أن كنت مع

الصبيان مباعداً . اهـ .

## ١٩ - نصيحة ووصية طاهر بن الحسين إلى ابنه عبد الله:

وكان طاهر بن الحسين حين ولى ابنه عبد الله: ديار ربيعة كتب إليه كتابا ونصّه:

## بسم الله الرحمن الرحيم

عليك بتقوى الله وحده لا شريك له، وخشيته، ومراقبته، ومزايلة سخطه، وحفظ رعيتك، والزم ما ألبسك الله من العافية بالذكر لمعادك، وما أنت صائر إليه، وموقوف عليه، ومستول عنه، والعمل في ذلك كله بما يعصمك الله، وينجيك يوم القيامة من عذابه وأليم عقابه، فإن الله قد أحسن إليك، وأوجب عليك الرأفة بمن استرعاك أمرهم من عباده، وألزمك العدل عليهم، والقيام بحقه وحدوده فيهم، والذب عنهم، والدفع عن حريمهم، والحقن لدمائهم، والأمن لسيلهم، وإدخال الراحة عليهم في معاشهم.

والله مؤاخذك بما فرض عليك من ذلك، ومثيبك عليه بما قدّمت وأخرت.

ففرغ لذلك فكرك وعقلك وبصرك ورؤيتك.

ولا يذهلك عنه ذاهل، ولا يشغلك عنه شاغل.

وليكن أول ما تلزم به نفسك، وتنسب إليه فعالك: المواظبة على ما افترض الله عليك من الصلوات الخمس، والجماعة عليها بالناس في مواقيتها على سنتها: من إسباغ الوضوء لها، وافتتاح ذكر الله فيها، وترتّل في قراءتك، وتتمكّن في ركوعك وسجودك، ولتصدق فيها نيتك لربك، واحضض عليها جماعة من معك وتحت يدك.

ثم أتبع ذلك الأخذ بسنن رسول الله ﷺ والمثابرة على أخلاقه، واقتفاء آثار السلف الصالح من بعده.

ولا تميل عن العدل فيما أحببت أو كرهت لقريب من الناس أو بعيدهم.

وآثر الفقه وأهله، والدين وحملته وكتاب الله والعالمين به، فإن أفضل ما تزين به المرء الفقه في دين الله، والمعرفة بما يتقرب به إلى الله.



وعليك بالافتقار في الأمور كلها، فليس شيء أبين نفعاً، ولا أضر أمناً، ولا أجمع فضلاً من القصد.

ولا تقصر في طلب الآخرة والأعمال الصالحة والسنن والمعرفة.

واعلم أن القصد في شأن الدنيا يورث العزّ، ويحصّن من الذنوب.

وأحسن الظن بالله - عزّ وجلّ - تستقم لك رعيّتك.

والتمس الوسيلة إليه في الأمور كلها تستدم بها النعمة عليك.

واجعل من شأنك حسن الظنّ بأصحابك، واطرد عنهم سوء الظنّ بهم، واعلم

أنك تجد بحسن الظنّ قوة وراحة.

ولا يمنعك حسن الظنّ بأصحابك، والرافة برعيّتك أن تستعمل المسألة والبحث

عن أمورك، والمباشرة لأمر الأولياء، وأخلص نيتك في جميع هذا.

واعزم على أمرك في ذلك بالسنن المعروفة، وجانب الشبه والبدع يسلم لك

دينك، وإذا عاهدت عهداً وف به، وإذا وعدت الخير فأنجزه، واقبل الحسنة وادفع

بها، واغضض عن عيب كل ذي عيب من رعيّتك، واشدد لسانك عن قول الكذب

والزور، وابغض أهله، وأقص أهل النميمة؛ لأنّ الكذب رأس المآثم، والزور

والنميمة خاتمها، ولأن النميمة لا يسلم صاحبها، وقائلها لا يسلم له صاحب، ولا

يستقيم لمطيعها أمر.

وأحبّ أهل الصّدق والصّلاح، وصلّ الرّحم، وواصل الضعفاء، وابتغ بذلك

وجه الله وعزة أمره، والتمس في ذلك ثواب الدار الآخرة.

واجتنب سوء الأهواء والجور، واصرف عنهما رأيك وأظهر براءتك من ذلك لرعيّتك.

وقم بالحقّ فيهم وبالمعرفة التي تنتهي بك إلى سبيل الهدى، واملك نفسك عند الغضب.

وأثر الوقار والحلم، وإيّاك والحدة، والطيرة، والغرور فيما أنت بسبيله.

وإياك أن تقول: إني مسلط أفعل ما أشاء فإن ذلك سريع فيك إلى نقص الرأي، وقلة اليقين بالله وحده لا شريك له، وأخلص لله النية فيه واليقين به.

واعلم أن الملك لله يعطيه من يشاء، وينزعه ممن يشاء.

ولن تجد تغير النعمة، وحلول النعمة إلى أحد أسرع منه إلى حملة النعمة من أصحاب السلطان المبسوط لهم في الدولة إذا كفروا بتعم الله وإحسانه واستطالوا بما آتاهم الله من فضله.

ودع عنك شره لنفسك، ولتكن ذخائرنا وكنوزنا التي تدخر وتكتر البر والتقوى، واستصلاح الرعية، وعمارة بلادهم، والتفقد لأموارهم، والحفظ لدمائهم، والإغاثة لمهلوفهم.

واعلم أن الأموال إذا كثرت وذخرت في الخزائن لا تثمر.

وإذا كانت في إصلاح الرعية، وإعطاء حقوقهم، وكف المؤنة عنهم نمت وربت وصلحت بها العامة، وطاب بها الزمان، فليكن كنز خزائنك تفريق الأموال في عمارة الإسلام وأهله، ووفر منه على أولياء أمير المؤمنين قبلك حقوقهم، وأوف رعيته من ذلك حصصهم، وتعهّد ما يصلح أمورهم ومعايشهم، فإنك إذا فعلت ذلك قررت النعمة عليك، واستوجبت المزيد من الله، وكنت بذلك على جباية خراجك، وجمع أموال رعيته وعمالك أقدر.

وكان الجمع لما شملهم من عدلك وإحسانك أسلس لطاعتك، وأطيب أنفسا لكل ما أردت، فأجهد نفسك فيما حددت لك في هذا الباب، فإنما يبقى من المال ما أنفق في سبيل حقّه.

واعرف للشاكرين شكرهم وأثبهم عليه.

وإياك أن تنسيك الدنيا وغرورها حول الآخرة فتتهاون بما يحقّ عليك؛ فإن التهاون

يوجب التفريط، والتفريط يورث البوار.

وليكن عملك لله - تبارك وتعالى - وارج الثواب؛ فإن الله قد أسبغ عليك نعمته في الدنيا، وأظهر لديك فضله فاعتصم بالشكر، فإن الله يثيب بقدر شكر الشاكرين، وسيرة المحسنين.

ولا تحقرن ذنباً، ولا تمالين حاسداً، ولا ترحمن فاجراً، ولا تصلن كفوراً، ولا تدهنن عدواً، ولا تصدقن نماماً، ولا تأمنن غداراً، ولا توالين فاسقا، ولا تحمدن مرائياً، ولا تحقرن إنساناً، ولا تطردن سائلاً فقيراً، ولا تخلفن وعداً، ولا تأتين بدخاً، ولا تمشين مرحاً، ولا تركبن سفهاً، ولا تفرطن في طلب الآخرة، ولا تمنعن عن الظالم رهبة أو مخافة، ولا تطلبن ثواب الآخرة بالدنيا، وأكثر مشاورة الفقهاء، واستعمل نفسك بالحلم، وخذ عن أهل التجارب وذوى العقل والرأى والحكمة، ولا تدخلن في مشورتك أهل البخل، ولا تسمعن لهم قولاً؛ فإن ضررهم أكثر من نفعهم.

واعلم أنك إذا كنت حريصاً كنت كثير الأخذ، قليل العطية، وإذا كنت كذلك لم يستقم لك أمرك إلا قليلاً.

وأيقن أن العجود من أفضل أعمال العباد فاعدهه لنفسك خلقاً، وارض به عملاً ومذهباً.

وتفقد أمور الجند في دواوينهم ومكاتيبهم، وأدرر عليهم أرزاقهم، ووسع عليهم في معاشهم، ليذهب الله بذلك فسقتهم، ويقوم لك أمرهم، ويزيد به في قلوبهم طاعتك.

واعلم أن القضاء من الله بالمكان الذى ليس به شىء من الأمور؛ لأنه ميزان الله الذى تعتدل عليه الأحوال فى الأرض بإقامة العدل فى القضاء والعمل.

واجعل فى كل مكان من عملك أمينا يخبرك أخبار عمالك، ويكتب إليك بسيرتهم وأعمالهم حتى كأنك مع كل عامل فى عمله معين لأمره كله.

وتفهم كتابى إليك، وأكثر النظر فيه والعمل به، واستعن بالله على جميع أمورك، فإن الله مع الصالح وأهله، وأنا أسأل الله أن يحسن عونك وتوفيقك، وأن ينزل عليك فضله ورحمته إنه قريب مجيب . . . اهـ.

## ٢٠ - نصيحة أكثم بن صيفى للحارث بن أبى شمر الغسانى:

كتب الحارث بن أبى شمر الغسانى ملك عرب الشام إلى أكثم بن صيفى بن رباح: أن هرقل نزل بنا، وقامت خطباء غسان فتلقته بأمر حسن فوافقه فأعجب به، فعجب من رأيهم وأحلامهم، وأعجبني ما رأيت منهم ففخرت بهم عليه.

فقال: هذا أدبى، فإن جهلت ذاك فأنظر بجزيرة العرب مثل هؤلاء حكماء، وعقولاً، وألسنة.

فكتب إليه أكثم: إن المرأة أن تكون عالماً كجاهل، وناطقاً كعمى، والعلم مرشده، وترك ادعائه ينفى الحسد، والصمت يكسب المحبة، وفضل القول على الفعل لؤم، وفضل الفعل على القول مكرمة، ولم يلز الكذب بشيء إلا غلب عليه، وشر الخصال الكذب، والصديق من الصدق سُمى، والقلب يتهم وإن صدق اللسان، والانتباض من الناس مكسبة للعداوة، والتقرب من الناس مجلبة لجليس السوء.

فكن من الناس بين المنقيض والمسترسل، وخير الأمور أوساطها، وأفضل القراء المرأة الصالحة، وعند الخوف حسن العمل، ومن لم يكن له من نفسه واعظ، لم يكن له من علمه زاجر، ومن أهمل نفسه أمكن عدوه على أسوأ عمله، وأوّل الغيظ الوهن . . . اهـ.

## ٢١ - نصيحة ووصية أكثم بن صيفى لابنيه:

جمع أكثم بن صيفى بنيه، فقال:

يا بنى قد أتت على مائتا سنة، وإنى مزودكم من نفسى، عليكم بالبر فإنه ينمى العدد، وكفوا الستكم فإن مقتل الرجل بين فكيه، إن قول الحق لم يدع لى صديقاً، وإنه لا ينفع من الجزع التبكى، ولا ممأ هو واقع التوقى، وفى طلب المعالى يكون العرر، ومن لا يأسى على ما فاته ودع بدته، ومن قنع بما هو فيه قرّت عينه، التقدم قبل التندّم؛ لأن أصبح عند رأس الأمر أحب إلى من أن أصبح عند ذنبه، لم يهلك من مالك ما وعظك، ويل لعالم أمر من جاهله، البطر عند الرّخاء حمق، والجزع عند النازلة آفة التجمّل، ولا تغضبوا من اليسير فإنه

يجنى الكثير، ولا تجيوا فيما لا تسألون عنه، ولا تضحكوا مما لا يضحك منه، الزموا النساء المهابة، ولتعم لهو الحرّة المغزك، وأحمق الحمق الفجور، وحيلة من لا حيلة له الصبر، إن تعش ترّ مالم ترّ، ولا تفشوا سرا إلى أمّة، لا تمنعكم مساوى الرجل من ذكر محاسنه . . . اهـ.

## ٢٢ - نصيحة ذرّيد بن الصنمة إلى قومه:

لمأ كبير ذرّيد، وبلغ نحواً من مائتي سنة أراد قومه أن يحبسوه، فقالوا له: إنّنا حابسوك ومانعوك من كلام الناس، فقد خشينا أن تخلط فيروى ذلك الناس علينا.

قال: أو قد خشيتم ذلك مني؟ قالوا: نعم.

قال: فانحروا جزوراً، واصنعوا طعاماً، واجمعوا إلى قومي أحدث لهم عهداً.

فتحروا جزوراً، وعملوا طعاماً، ولبس ثياباً حسناً، وجلس لقومه حتى إذا فرغوا من طعامهم قال: اسمعوا مني فإني أرى أمرى بعد اليوم صائراً إلى غيري، وقد زعم أهلي أنهم خائفون على الوهم، وأنا اليوم خبير بصير، إنّ النصيحة لا تهجم على فضيحة: أمّا أول ما أنهاكم عنه فإنهاكم عن محاربة الملوك، فإنهم كالسيل بالليل لا تدرى كيف تأتيه، ولا من أين يأتيك، وإذا دنا منكم الملك وأدياً فاقطعوا بينكم وبينه واديين، وإن أجدبتم فلا ترعوا حمى الملوك وإن أذنوا لكم، فإن من رعاها غانما لم يرجع سالماً، ولا تحقرن شراً فإن قليله كثير، واستكثروا من الخير فإن زهيدة كبير، اجعلوا السلام محياة بينكم وبين الناس، ومن خرق ستركم فارقهوه، ومن حاربكم فلا تغفلوه.

ومن أسدى إليكم خيراً فاضفهوه له، وعلى كل إنسان منكم بالأقرب إليه، وإذا التقيتم على حسب فلا تواكلوا فيه، وما أظهرتم من خير فاجعلوه كثيراً، وليكن لكم سيد؛ فإنه لا بد لكل قوم من شريف، ومن كانت له مروءة فليظهرها، ووسّعوا الخير وإن قل، وادفنوا الشرّ يمّ، ولا يحتشمن شريف أن يرفع وضيعه بأيّامه: جمع أيّم وهى من لا زوج لها: بكرّاً أو ثيباً.

وإياكم والفاحشة فى النساء، وعليكم بصلة الرّحم فإنها تعظم الفضل، وتزيّن السّل . . . اهـ.

## ٢٢ - نصيحة ووصية حصن بن حذيفة لبيته:

أوصى حصن بن حذيفة الفزارى بنيه فقال لهم: اسمعوا ما أوصيكم به: لا يتكلن آخركم على فعال أولكم، فإن الذى يدرك به الأول حجة على الآخر، وانكحوا الكفى، من العرب فإنه عزّ حادث، وإذا حاربتم فأوقعوا، وقولوا واصدقوا، فإنه لا خير فى الكذب، وصونوا الخيل فإنها حصون الرجال، وأعزّوا الكبير بالكبير، ولا تغزوا إلا بالعيون، وعجلوا القرى فإن خيره أعجله، ولا تحسدوا من ليس مثلكم، ولا تأمنوا صرعات البغى، ونضحات الغدر، وفتلات المزاح... اهـ.

## ٢٤ - نصيحة ووصية أبى طالب لقريش حين حضرته الوفاة:

لمّا حضرت أبى طالب الوفاة جمع إليه وجوه قريش، فأوصاهم فقال: يا معشر قريش أتم صفوة الله من خلقه، وقلب العرب، فيكم السيد المطاع، وفيكم المقدم الشجاع، الواسع الباع، واعلموا أنكم لم تتركوا للعرب فى المآثر نصيباً إلا أحرزتموه، ولا شرفاً إلا أدركنموه، فلكنم بذلك على الناس الفضيلة، ولهم به إليكم الوسيلة، وإنى أوصيكم بتعظيم هذه النبوة: أى الكعبة المشرفة؛ فإن فيها مرضاة للرب، وقواماً للمعاش، صلوا أرحامكم؛ فإن فى صلة الرحم منسأة فى الأجل، وزيادة فى العدد، وتركوا البغى والعقوق ففيهما هلكت القرون قبلكم، أجبوا الدأعى، وأعطوا السائل؛ فإن فيهما شرف الحياة والممات، وعليكم بصدق الحديث وأداء الأمانة؛ فإن فيهما محبة فى الخاص، ومكرمة فى العام، وأوصيكم «بمحمد» خيراً؛ فإنه الأمين فى قريش، والصديق فى العرب، وهو الجامع لكل ما أوصيكم به، وقد جاءنا بأمر قبيلة الجنان، وأنكره اللسان؛ مخافة الشنآن، وإيم الله كأتى أنظر إلى صعاليك العرب، وأهل الأطراف، والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته، وصدقوا كلمته، وعظموا أمره، فخاض بهم غمرات الموت، وصارت رؤساء قريش وصناديدها أذئاباً، ودورها خراباً، وضعفائها أرباباً، وإذا أعظمهم عليه أحوجهم إليه، وأبعدهم منه أخطوهم عنده، قدم محضته العرب ودادها، وأصفت له بلادها، وأعطته قيادها.

يا معشر قريش كونوا له ولاةً، ولحزبه حماةً، والله لا يسلك أحد سبيله إلا رشد، ولا يأخذ بهديه أحد إلا سعد، ولو كان لنفسى مدة وفى أجلى تأخير لكففت عنه الهزاهز: وهو ما يهز الإنسان من المصائب، ولدافعت عنه الدواهي... اهـ.

## ٢٥ - نصيحة ووصية ذى الإصبع لابنه أسيّد:

لَمَّا احْتَضَرَ ذُو الإِصْبَعِ دَعَا ابْنَهُ أُسَيْدًا، فَقَالَ لَهُ: يَا بَنِيَّ إِنَّ أَبَاكَ قَدْ فَنَى وَهُوَ حَيٌّ، وَعَاشَ حَتَّى سَمِعَ العَيْشَ، وَإِنِّي مُوصِيكَ بِمَا إِنْ حَفِظْتَهُ يَلِغَتْ فِي قَوْمِكَ مَا بَلَغْتَهُ، فَاحْفَظْ عَنِّي: أَلَّنْ جَانِبَكَ لِقَوْمِكَ يَحْبُوكَ، وَتَوَاضَعْ لَهُمْ يَرْفَعُوكَ، وَابْسِطْ لَهُمْ وَجْهَكَ يَطْبِعُوكَ، وَلَا تَسْتَأْنِرْ عَلَيْهِمْ بِشَيْءٍ يَسُودُوكَ، وَأَكْرَمْ صِغَارَهُمْ كَمَا تَكْرَمُ كِبَارَهُمْ يَكْرَمُكَ كِبَارَهُمْ، وَيَكْبُرْ عَلَى مَوَدَّتِكَ صِغَارَهُمْ، وَاسْمَحْ بِمَالِكَ، وَاحْمِ حَرِيمَكَ، وَعَزِّزْ جَارَكَ، وَأَعْنِ مَنْ اسْتَعَانَ بِكَ، وَأَكْرَمْ ضَيْفَكَ، وَصُنْ وَجْهَكَ عَنِ مَسْأَلَةِ أَحَدٍ شَيْئًا، فَبِذَلِكَ يَتَمَّ سُوْدُوكَ... اهـ.

## ٢٦ - وصية أمّ أمّ إياس لابنتها ليلة زواجها:

لَمَّا كَانَ لَيْلَةَ زَوَاجِ أُمِّ إِيَّاسِ خَلَّتْ بِهَا أُمُّهَا وَقَالَتْ لَهَا:  
يَا بَنِيَّةُ إِنَّكَ فَارَقْتِ بَيْتَكَ الَّذِي مِنْهُ خَرَجْتِ، وَعَشْتُكَ الَّذِي فِيهِ دَرَجْتِ، إِلَى رَجُلٍ  
لَمْ تَعْرِفِيهِ، وَقَرِينٍ لَمْ تَأْلِفِيهِ، فَكُونِي لَهُ أُمَّةً يَكُنْ لَكَ عَبْدًا، وَاحْفَظِي لَهُ خِصَالًا عَشْرًا  
يَكُنْ لَكَ ذَخْرًا:

أما الأولى والثانية: فالخشوع له بالقناعة، وحسن السمع له والطاعة.

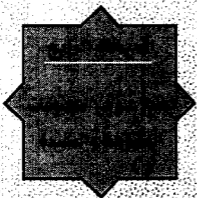
وأما الثالثة والرابعة: فالتفقد لموضع عينيه وأنفه، فلا تقع عينه منك على قبيح، ولا يشم منك إلا أطيب ريح.

وأما الخامسة والسادسة: فالتفقد لوقت منامه وطعامه، فإن تواتر الجوع ملهية، وتنغيص النوم مغضبة.

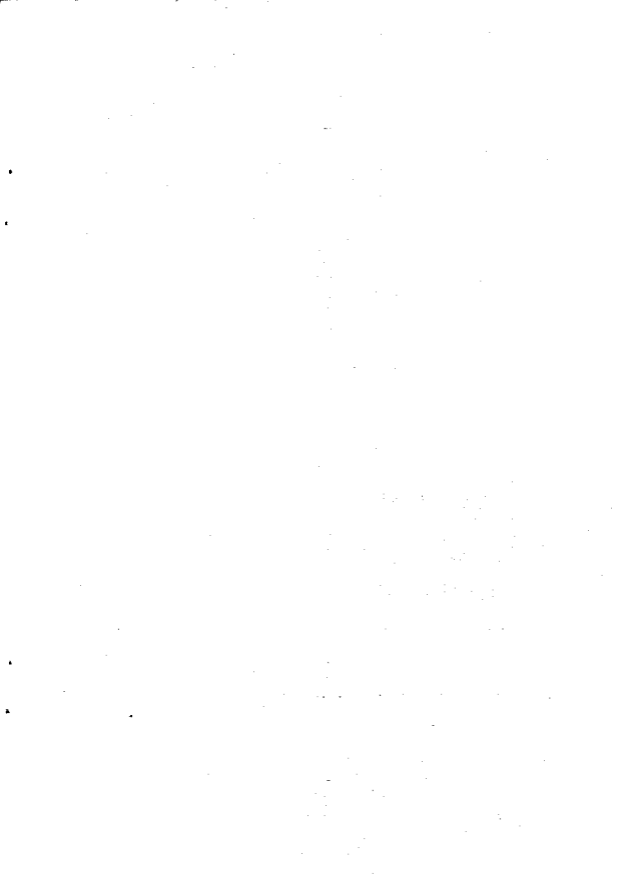
وأما السابعة والثامنة: فالاحتراس بماله والإرعاء على حشمة وعياله، وملاك الأمر في المال حسن التقدير، وفي العيال حسن التدبير.

وأما التاسعة والعاشرة: فلاتعصين له امرأة، ولا تفشين له سرا، فإنك إن خالفت أمره أو غرت صدره، وإن أفشيت سره لم تأمنى غدره... اهـ.

(تم مبحث النصائح ولله الحمد والشكر)







## اختيار عدد من الموضوعات المتنوعة والمفيدة

### المبحث الرابع

#### ١ - تعزية رجل من العرب لرجل من ملوك اليمن:

مات أخ لبعض ملوك اليمن فعزاه رجل من العرب فقال في تعزيته:  
إن الخلق للخالق، والشكر للمنعم، والتسليم للقادر، ولابد مما هو كائن،  
ولاسبيل إلى رجوع ما قد فات، وقد أقام معك ما سيذهب عنك أو ستركه، فما الجزع  
مما لا بد منه؟ وما الطمع فيما لا يُرجى؟ وما الحيلة فيما سيقبل عنك أو تنتقل عنه؟ قد  
مضت لنا أصول نحن فروعها، فما بقاء الفروع بعد الأصول؟ وأحق الأشياء عند  
المصائب الصبر.

وأهل هذه الدنيا سفر لا يحطون الركاب إلا في غيرها.

فما أحسن الشكر عند النعم والتسليم عند العبر!

فاعتبر بمن قد رأيت من أهل الجزع، هل ردّ أحدا منهم إلى شيء؟

واعلم أن أعظم من المصيبة سوء الخوف منها.

وإنما ابتلاك المنعم، وأخذ منك المعطى، وما ترك أكثر.

فإن نسيت الصبر فلا تغفل عن الشكر.

وما أصغر المصيبة اليوم مع عظم المصيبة في غد.

فاستقبل المصيبة بالحسنة تستخلف بها نعمًا.

فإنما نحن في الدنيا أغراض تُنتقل فيها المتايا.

لا تُنال نعمة إلا بفراق أخرى.

ولا يَسْتَقْبِلُ معمرٌ يوماً من عمره إلا بهدم آخر من أجله، ولا تحدث له زيادة في أكلة إلا بنفاذ ما قبلها من رزق، ولا يحيا له أثر إلا مات له أثر.

فمن أين نرجو البقاء؟ وهذا الليل والنهار لا يرفعان من شيء شرفاً إلا أسرعاً في هدم ما رفعاً، وتفريق ما جمعاً، فاطلب الخير وأهله، والسلام... اهـ.

## ٢ - تعزية أكثم بن صيفي لعمرو بن هند:

عزى أكثم بن صيفي عمراً بن هند ملك العرب في أخيه، فقال له:

أيها الملك: إن أهل هذه الدار سفر لا يحلون عقد الرجال إلا في غيرها، وقد أتاك ما ليس بمردود عنك، وارتحل عنك ما ليس براجع إليك.

وأقام معك من سيظعن عنك ويدعك.

واعلم أن الدنيا ثلاثة أيام:

١- فأمس عظة وشاهد عدل، فجعك بنفسه، وأبقى لك عليه حكمك.

٢- واليوم غيمة وصديق، أنك ولم تأته، طالت عليك غيبته، وستسرع عنك رحلته.

٣- وغداً لا تدري من أهله، وسيأتيك إن وجدك.

فما أحسن الشكر للمنعم؛ والتسليم للقادر... اهـ.

## ٢- رسول الله ﷺ يبكي رحمة عندما رأى ابنه إبراهيم يجود بنفسه:

عن أنس بن مالك - رضی الله عنه - قال:

دخلنا مع رسول الله ﷺ على أبي سيف، وكان ظنراً لإبراهيم - عليه السلام -:

فأخذ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إبراهيم فقبله وشمه، ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه، فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذرفان، فقال له عبد الرحمن بن عوف - رضی الله عنه - : وأنت يا رسول الله؟

فقال: «يا ابن عوف إنها رحمة»، ثم أتبعها بأخرى، فقال ﷺ: «إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا، وإننا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون» اهـ.

٤ - رسول الله ﷺ يعلم الصحابة مايقولونه عند زيارة القبور:

عن بُرَيْدَةَ - رضى الله عنه - قال :

كان رسول الله ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر .

فكان قائلهم يقول : السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإننا إن شاء الله بكم لاحقون ، نسأل الله لنا ولكم العافية . . . اهـ<sup>(١)</sup> .

وصحَّ عن النبي ﷺ أنه لَمَّا أمر بقتلى بدر من الكفار أن يُطرحوا فى القليب خاطبهم بقوله : «يا أهل القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً فإني وجدت ما وعدني ربي حقاً؟» .

فقال له أصحابه - رضوان الله عليهم - : يا رسول الله أتكلّم قومًا موتى؟

فقال لهم : «لقد علموا ما وعدهم ربهم حقاً» اهـ .

٥ - رسول الله ﷺ يخبر ابنته فاطمة - رضى الله عنها - باقتراب حلول أجله :

قالت «عائشة» أم المؤمنين - رضى الله عنها - : كن أزواج النبي ﷺ عنده ، لم تغادر منهنّ واحدة ، فأقبلت «فاطمة» - رضى الله عنها - تمشى : ماتخطى مشيتها من مشية رسول الله ﷺ شيئاً ، فلما رآها النبي - صلى الله عليه وسلم - رحّب بها ، فقال : «مرحبا يا بنتي» ، ثمّ أجلسها عن يمينه - أو عن شماله - ، ثم سارّها فبكت بكاء شديداً ، فلَمَّا رأى جزعها سارّها الثانية فضحكت .

فقلت لها : خصّك رسول الله ﷺ من بين نسائه بالسّرار ، ثم أنت تبكين؟

فلَمَّا قام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سألتها : ما قال لك رسول الله ﷺ؟

فقلت : ما كنت أفشى على رسول الله ﷺ سرّه .

قالت أى «عائشة» - رضى الله عنها - : فلَمَّا توفى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

قلت : عزمت عليك بمالى عليك من الحق أن تحدّثيني بما قال لك رسول الله ﷺ

(١) أخرجه مسلم فى كتاب الجنائز حديث رقم ٩٧٥ .

فقلت : أمّا الآن فنعم ؛ أمّا حين سارنى فى المرّة الأولى : فأخبرنى : « أن «جبريل» كان يعارضه القرآن فى كل سنة مرّة ، وأنه عارضه الآن مرتين ، وإنى لأرى الأجل إلا قد اقترب ، فاتقى الله واصبرى ، فإنه نعم السلف أنا لك » .

قلت : فبكيت بكائى الذى رأيت .

فلما رأى جزعى سارنى الثانية ، فقال : « يا فاطمة أما ترضين أن تكونى سيدة نساء المؤمنين ؟ » .

قلت : فضحكت ضحكى الذى رأيت . . . اهـ .

٦ - «فاطمة» - رضى الله عنها - تبكى أباه رسول الله ﷺ :

قال أنس بن مالك - رضى الله عنه - : لَمَّا ثَقُلَ - أى المرض - على النَّبِيِّ ﷺ :

قلت «فاطمة» : واكرب أباه .

فقال لها : ليس على أهلك كرب بعد اليوم .

فلَمَّا مات قالت : يا ابتاه أجاب ربا دعاه ، يا ابتاه جنة الفردوس ماواه ، يا ابتاه إلى «جبريل» نعاه .

فلَمَّا دفن قالت «فاطمة» - رضى الله عنها - : يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب ؟ . . . اهـ .

٧ - على بن أبى طالب - رضى الله عنه - يبكى أباه الصديق - رضى الله عنه - :

لَمَّا تَوَفَّى أبو بكر - رضى الله عنه - سَجَّى بثوب فارجت المدينة بالبكاء عليه ، ودهش القوم كيوم توفى رسول الله ﷺ .

وجاء على بن أبى طالب باكياً ومسترجعاً حتى وقف بالباب وهو يقول : رحمك الله أبا بكر كنت والله أوّل القوم إسلاماً ، وأخلصهم إيماناً ، وأشدّهم يقيناً ، وأعظمهم عناء ، وأحفظهم على رسول الله ﷺ ، وأحربهم على الإسلام ، وأحفظهم على أهله ، وأشبههم برسول الله - صلى الله عليه وسلم - : خلُقاً ، وفضلاً ، وهدياً ، وسمتاً .

فجزاك الله عن الإسلام وعن رسول الله ﷺ وعن المسلمين خيراً، صدقت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين كذبه الناس، وواسيته حين يَخِلُوا، وقمت معه حين قعدوا، سمّاك الله في كتابه صديقاً فقال تعالى:

﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ [الزمر: ٢٣].

كنت والله للإسلام حصناً، وعلى الكافرين عذاباً، لم تُفَلِّحْ حجَّتكَ، ولم تضعف بصيرتك، ولم تجبن نفسك.

كنت كالجيل لا تحركه العواصف، ولا تزيله القواصف.

كنت كما قال رسول الله ﷺ: «ضعيفاً في بدنك، قوياً في أمر الله، متواضعاً في نفسك، عظيماً عند الله، قليلاً في الأرض، كثيراً عند المؤمنين»، لم يكن لأحد عندك مطمع، ولا لأحد عندك هواده: فالقوى عندك ضعيف حتى تأخذ الحق منه، والضعيف عندك قوى حتى تأخذ الحق له، فلا حرمنّا الله أجرك، ولا أضلنّا بعدك... اهـ.

٨ - كلام عائشة - رضی الله عنها - على قبر أبيها:

لما توفي أبو بكر الصديق - رضی الله عنه - وقفت بنته «عائشة» أم المؤمنين - رضی الله عنها - على قبره فقالت:

نصر الله وجهك يا أبت، وشكر لك صالح سعيك: فقد كنت للدنيا مذلاً بإدبارك عنها، وللآخرة معزاً بإقبالك عليها، وإن أجلّ الحوادث بعد رسول الله ﷺ رزؤك، وأعظم المصائب بعده فقدك، إن كتاب الله ليعد بحسن الصبر عنك حسن العوض منك، وأنا أستنجز موعود الله فيك بالصبر، وأستفضيه بالاستغفار لك.

فعليك سلام الله توديع غير قالية لحياتك، ولا زارية على القضاء فيك... اهـ.

٩ - كلام أبي بكر الصديق - رضی الله عنه - عند احتضاره:

قال مخاطباً بنته «عائشة» أم المؤمنين - رضی الله عنها -: إني كنت نُحَلِّتُكَ حائطاً، وإن في نفسي منه شيئاً فرد به إلى الميراث.

قالت: نعم، فردته.

فقال: أما إننا منذ ولينا أمر المسلمين لم نأكل لهم ديناراً، ولا درهماً، ولكننا قد أكلنا جريش طعامهم في بطوننا، ولبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا، وليس عندنا من فيء المسلمين قليل ولا كثير، إلا هذا العبد الحبشي، وهذا البعير الناضح، وجرّد هذه القطيفة، فإذا مت فابعثي بهن إلى عمر، وابرئي منهن، ففعلت.

فلما جاء الرسولُ عمرَ بكى حتى جعلت دموعه تسيل في الأرض ويقول: رحم الله أبا بكر، لقد أتعب من بعده، رحم الله أبا بكر لقد أتعب من بعده، يا غلام ارفعهن.

فقال عبدالرحمن بن عوف - رضی الله عنه -:

سبحان الله تسلّب عيال أبي بكر عبداً حبشياً، وبعيراً ناضحاً، وجرّد قطيفة ثمنها خمسة دراهم؟

قال: فما تأمر؟

قال: تردهن على عياله.

فقال: لا. والذي بعث نبينا محمداً بالحق لا يكون هذا في ولايتي أبداً ولا أخرج أبو بكر منهن عند الموت، وأردهن على عياله، الموت أقرب من ذلك... اهـ.

١٠ - ما قاله عبد الله بن مسعود، لما دفن عمر بن الخطاب - رضی الله عنهما -:

لما دفن عمر بن الخطاب - رضی الله عنه -، أقبل عبد الله بن مسعود - رضی الله عنه - وقد فاتته الصلاة عليه فبكى، وطرح رداءه، ثم قال: والله لئن فاتتني الصلاة عليك لا فاتني حسن الثناء: أما والله لقد كنت سخياً بالحق، بخيلاً بالباطل، ترضى حين الرضا، وتسخط حين السخط، ما كنت غيباً، ولا مداحاً، فجزاك الله عن الإسلام خيراً... اهـ.

١١ - ما قاله علي - رضی الله عنه - على قبر النبي ﷺ ساعة دفنه:

وقف علي - رضی الله عنه - على قبر النبي ﷺ ساعة دفن وقال: إن الصبر لجميل إلا عنك، وإن الجزع لقيح إلا عليك وإن المصاب بك لجليل، وإنه قبلك وبعذك لجليل... اهـ.

١٢ - قال عليّ - رضی الله عنه - لأشعث بن قيس:

معزيًا له في وفاة ولد له: يا أشعث إن تجزع على ولدك فقد استحقت ذلك منك الرّحم، وإن تصبر ففي الله الخلف، يا أشعث إنك إن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور، وإن جزعت جرى عليك القدر وأنت مأزور... اهـ.

١٣ - ما كان عليّ - رضی الله عنه - يقول إذا دخل المقبرة:

السلام عليكم يا أهل الديار الموحشة، والمحالّ المقفرة من المؤمنين والمؤمنات، اللهم اغفر لنا ولهم، وتجاوز بعفوك عنا وعنهم.

ثم يقول: الحمد لله الذي جعل لنا الأرض كفاتا، أحياء وأمواتا، الحمد لله الذي منها خلقنا، وجعل إلينا معادنا، وعليها محشرنا، طوبى لمن ذكر المعاد، وعمل الحسنات، وقنع بالكفاف، ورضى الله عنه... اهـ.

١٤ - وكان - رضی الله عنه - يقول أيضا:

أما المنازل فقد سكنت، وأما الأموال فقد قُسمت، وأما الأزواج فقد نُكحت، فهذا خير ما عندنا، فليت شعري ما عندكم؟ ثم قال: والذي نفسي بيده لو أُذن لهم في الكلام لقالوا: إن خير الزاد التقوى... اهـ.

١٥ - ما قاله الحسن بن عليّ لما توفي أبوه - رضی الله عنهما -:

أيها الناس إنه قبض فيكم الليلة رجل لم يسبقه الأولون، ولم يدركه الآخرون، وقد كان رسول الله ﷺ يبعثه فيكتفه «جبريل» عن يمينه و«ميكائيل» عن شماله لا يثنى حتى يفتح الله له، ما ترك صفراء، ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم أعدها لخدام له... اهـ.

١٦ - ما قاله عمرو بن العاص - رضی الله عنه - لبنييه حين اجتضاره:

يا بني ما تُغنون عني من أمر الله شيئا.

قالوا: يا أبانا إنه الموت ولو كان غيره لو قينك بأنفسنا:



فقال: أسئدوني - فسنده -، ثم قال: اللهم إنك أمرتني فلم أأتمر، وزجرتني فلم أنزجر، اللهم لا قوى فأنصُر، ولا برىء فاعتذر، ولا مستكبر، بل مستغفر استغفرك وأتوب إليك

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

فلم يزل يكررها حتى مات.

وقال رجال من أهل المدينة: إن عمراً بن العاص - رضى اله عنه - قال لبيته عند موته: إني لست في الشرك الذي لومت عليه أُدخِلت النار، ولا في الإسلام الذي لومت عليه أُدخِلت الجنة، فمهما قصرت فيه فإنني مستمسك بلا إله إلا الله، وقبض عليها يده، وقبض لوقته.

فكانت يده تفتح، ثم تترك فتقبض.

وقال لبيته: إن أنا مت فلا تبكوا علي، ولا يتبعني ماح ولا نائح، وشنوا على التراب شناً، فليس جنبي الأيمن أولى بالتراب من الأيسر، ولا تجعلوا في قبري خشبة ولا حجراً، وإذا أريتموني فاقعدوا عند قبري قدر نحر جزور وتفصيلها أستأنس بكم... اهـ.

١٧ - وقف محمد ابن الحنفية على قبر الحسين بن علي - رضى الله عنهم -:

فخنته العبرة، ثم نطق فقال: يرحمك الله أبا محمد.

فلئن عزت حياتك فلقد هدت وفائك.

ولنعم الروح روح ضمه بدنك، ولنعم البدن بدن ضمه كفنك، وكيف لا يكون كذلك، وأنت بقية ولد الأنبياء، وسليل الهدى، وخامس أصحاب الكساء وهم: رسول الله ﷺ وفاطمة، وعلي، والحسن، والحسين - رضى الله عنهم - أجمعين.

غذتك أكف الحق، وربيت في حجر الإسلام، فطبت حيا وطبت ميتا، وإن كانت أنفسنا غير طيبة بفراقك، ولا شاكاة في الخيار لك... اهـ.

١٨ - لما مات الأختف بن قيس قام على قبره امرأة من بنى منقر فقالت:

نسأل الذي فجعنا بموتك، وابتلانا بفقدك: أن يجعل سبيل الخير سبيلك، ودليل الخير دليلك، وأن يوسع لك في قبرك، وأن يغفر لك يوم حشرك، فوالله لقد كنت في المحافل شريفاً، وعلى الأرامل عطوفاً، ولقد كنت في الحى مسوداً، ولقد كانوا لقولك مستمعين، ولرأيك متبعين... اهـ.

١٩ - لما مات ذر بن أبي ذر الهمداني، وقف أبوه على قبره فقال:

يا ذرُ والله ما بنا إليك من فاقة، وما بنا إلى أحد سوى الله من حاجة، يا ذرُ شغلني الحزن لك عن الحزن عليك.

ثم قال: اللهم إنك وعدتني بالصبر على ذر صلواتك ورحمتك، اللهم قد وهبت ما جعلت لي من أجرٍ على ذرٍ - لذرٍ - فلا تعرفه قبيحا من عمله، اللهم قد وهبت له إساءته إلى فهب لي إساءته إلى نفسه، فإنك أجود وأكرم، فلما انصرف عنه التفت إلى قبره وقال:

يا ذر انصرفنا وتركناك، ولو أقمنا ما نفعناك... اهـ.

٢٠ - عزي شبيب بن شيبعة المنصور في أخيه أبي العباس فقال:

جعل الله ثواب ما رزقت به لك أجراً، وأعقبك عليه صبراً، وختم لك ذلك بعافية تامة، ونعمة عامة، فتواب الله خير لك منه، وما عند الله خير له منك... اهـ.

٢١ - لما توفي المنصور دخل ابن عتبة مع الخطباء على المهدي فسلم ثم قال:

أجر الله الأمير على أمير المؤمنين قبله، وبارك لأمير المؤمنين فيما خلقه له أمير المؤمنين بعده، فلا مصيبة أعظم من فقد أمير المؤمنين، ولا عقبى أفضل من وراثته مقام أمير المؤمنين، فاقبل يا أمير المؤمنين من الله أفضل العطية، واحتسب عنده أعظم الرزية... اهـ.

## ٢٢ - لما توفي أمير المؤمنين المنصور،

قدمت وفود الأنصار على أمير المؤمنين المهدي وقدم فيهم أبو العيناء المحدث .  
فتقدم إلى التعزية فقال : أجر الله أمير المؤمنين على أمير المؤمنين قبله ، وبارك لأمر  
المؤمنين فيما خلفه له ، فلا مصيبة أعظم من مصيبة إمام والد ، ولا عقبى أفضل من خلافة  
الله على أوليائه ، فاقبل من الله أفضل العطيّة ، واصبر له على الرزية . . . اهـ .

## ٢٣ - رسالة أكثم بن صيفى لملك هجر،

كتب ملك هجر إلى أكثم بن صيفى : أن يكتب إليه بأشياء يُنتفعُ بها وأن يوجز .  
فكتب إليه : إن أحقّ الحمق الفجور ، وأمثل الأشياء ترك الفضول ، وإياك  
والتبذير ؛ فإنّ التبذير مفتاح البؤس ، وحبّ المديح رأس الضياع ، وفي المشورة صلاح  
الرعية ، ورضا الناس غاية لا تدرك ، وتعود الصبر لكل شيء ، وتوكل بالمهم ، وتوكل  
بالصغير ، وأقلّ الناس فى البخل عذراً أقلهم تخوفاً للفقير ، وأقبح أعمال المقنطرين  
الانتقام ، من حسد من دونه قلّ عذره ، ومن حسد من فوقه فقد أتعب نفسه . . . اهـ .

## ٢٤ - رسالة أكثم بن صيفى إلى طيء،

قال أكثم بن صيفى فى وصية كتبها إلى طيء :

أوصيكم بتقوى الله ، وصلة الرحم ، وإيّاكم ونكاح الحمقاء ؛ فإنّ نكاحها غرر ،  
ولولدها ضياع ، وعليكم بالخيل فأكرموها فإنها حصون العرب ، ولا تضعوا رقاب  
الإبل فى غير حقها ، فإنّ فيها ثمن الكريمة ، وبالبانها يُتحف الكبير ، ويُغذى الصغير ،  
ولن يهلك امرؤ عرف قدره ، ولرجلٌ خير من ألف رجل ، ومن عتب على الدهر طالت  
معتبه ، ومن رضى بالقسم طابت معيشته ، وآفة الرأى الهوى ، والحاجة مع المحبة  
خير من البغض مع الغنى ، والدنيا دُولٌ ، فما كان لك أتاك على ضعفك ، وما كان  
عليك لم تدفعه بقوتك ، والحسد داء ليس له دواء ، خير الأمور مغبة الصبر ، من يزر  
غبا يزدد حبا ، خير السخاء ما وافق الحاجة ، وخير العفو ما كان بعد القدرة . . . اهـ .

٢٥- تعزية الرسول ﷺ لمعاذ بن جبل - رضى الله عنه - في وفاة ابنه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من «محمد رسول الله» إلى معاذ بن جبل سلام عليك .

فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو أما بعد :

فِعْظَمَ اللهُ لَكَ الْأَجْرَ ، وَالْهَمَكَ الصَّبْرَ ، وَرَزَقَنَا وَإِيَّاكَ الشُّكْرَ ، إِنَّ أَنْفُسَنَا ، وَأَهْلِيْنَا ، وَأَمْوَالَنَا ، وَأَوْلَادَنَا مِنْ اللَّهِ الْهَيْئَةَ ، وَعَوَارِيَةَ الْمَسْتَوْدَعَةِ ، يَمْتَحُّ بِهَا إِلَى أَجْلِ مَعْلُومٍ ، وَيَقْبِضُ لَوْقَتٍ مَحْدُودٍ ، ثُمَّ افْتَرِضْ عَلَيْنَا الشُّكْرَ إِذَا أُعْطِيَ ، وَالصَّبْرَ إِذَا ابْتُلِيَ ، وَكَانَ ابْنُكَ مِنْ مَوَاهِبِ اللَّهِ الْهَيْئَةَ ، وَعَوَارِيَةَ الْمَسْتَوْدَعَةِ ، مَتَّعَكَ بِهِ فِي غَبْطَةٍ وَسُرُورٍ ، وَقَبْضِهِ مِنْكَ بِأَجْرٍ كَبِيرٍ ، الصَّلَاةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْهَدْيِ إِنْ صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ ، فَلَا تُجْمَعَنَّ عَلَيْكَ يَا مَعَاذُ خَصْلَتَيْنِ فَيَحْبِطُ لَكَ أَجْرُكَ فَتَنْدَمُ عَلَى مَا فَاتَكَ ، فَلَوْ قَدِمْتَ عَلَى ثَوَابِ مَصِيبتِكَ عَلِمْتَ أَنَّ الْمَصِيبَةَ قَدْ قَصَرْتَ فِي جَنْبِ الثَّوَابِ ، فَتَنْجِزْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى مَوْعُودَهُ ، وَلِيَذْهَبَ أَسْفُكَ مَا هُوَ نَازِلٌ بِكَ ، فَكَأَنَّ قَدْ وَالسَّلَامُ . . . اهـ .

٢٦- مكاتبة النبي ﷺ أهل هجره :

كتب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى مجوس هجر يدعوهم إلى الإسلام : فمن أقبل قبل منه ، ومن أبى ضربت عليه الجزية في أن لا يؤكل لهم ذبيحة ، ولا تنكح لهم امرأة :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من «محمد» النبي رسول الله إلى أهل هجر .

سَلِّمُ أَنْتُمْ ، فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ .

أَمَّا بَعْدُ :

فإني أوصيكم بالله ، وبأنفسكم الأتصلوا بعد إذ هديتم ، والألتغفروا بعد إذ رشدتم .

أما بعد : فقد جاءني وقدكم فلم آت إليهم إلا ما سرهم وإني لوجهدت حتى فيكم

كله أخرجتكم من هَجْر، فشفعتُ غائبكم، وأفضلتُ على شاهدكم، فاذكروا نعمة الله عليكم.

أما بعد: فقد أتاني الذي صنعتُم، وإنه من يحسن منكم لا يُحْمَل عليه ذنب المسيء، فإذا جاءكم أمرائي فأطيعوهم، وانصروهم على أمر الله وفي سبيله؛ فإنه من يعمل منكم عملاً صالحاً فلن يضلَّ له عند الله ولا عندي.

إلى المنذر بن ساوى: أما بعد: «فإن رسلِي قد حمدوك وإنك مهما تصلح أصلح إليك وأثيبك على عملك، وتُنصَح لله ولرسوله والسلام عليك» اهـ.

### ٢٧ - معاهدة صلح الحديبية بين الرسول ﷺ وقريش:

خرج الرسول ﷺ من المدينة المنورة في السنة السادسة من الهجرة متجهاً إلى مكة المكرمة يريد العمرة، وذلك يوم الإثنين مستهلاً ذى القعدة ولماً وصل إلى الحديبية منعه مشركو قريش.

وبعد مفاوضات ومداومات جرت بين الرسول ﷺ وقريش اتفقوا على عقد الصلح بينهم على أن يرجع الرسول - صلى الله عليه وسلم - دون عمرة في ذلك العام.

وأرسلت قريش سهيلاً بن عمرو قبل أن يُسلم، ووقع اختلاف في مقدمة العقد:

حيث أراد الرسول ﷺ إعطاء العقد صيغة إسلامية، فاعترض سهيل بن عمرو:

وكان على بن أبي طالب - رضى الله عنه - يكتب العقد، فقال له النبي ﷺ:

«اكتب بسم الله الرحمن الرحيم».

فقال سهيل: أما الرحمن فوالله ما أدري ما هي؟ ولكن اكتب: باسمك اللهم، كما

كنت تكتب.

فقال النبي ﷺ: «اكتب باسمك اللهم».

ثم قال: «هذا ما قاضى عليه «محمد» رسول الله».

فقال سهيل: والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت،

ولا قاتلناك، ولكن اكتب: هذا ما قاضى عليه «محمد بن عبد الله».

فقال النبي ﷺ: «والله إنى لرسول الله وإن كذبتُمونى اكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله» سهيلا بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين، يأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض. على أنه من قدم مكة من أصحاب محمد حاجًا، أو معتمرًا، أو بيتنقى من الله فهو آمن على دمه وماله، ومن قدم المدينة من قريش مجتازًا إلى مصر أو إلى الشام بيتنقى من فضل الله فهو آمن على دمه وماله.

على أنه من أتى «محمدًا» من قريش بغير إذن وليه رده عليهم، ومن جاء قريشا ممن مع «محمد» لم نرده عليه، وأنه من أحب أن يدخل في عقد «محمد» وعهده دخله، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا: نحن على عقد «محمد» وعهده.

وتواثبت بنو بكر فقالوا: نحن على عقد قريش وعهدهم.

وأنت ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة.

وأنه إذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلتها بأصحابك، فأقمت بها ثلاثا معك سلاح الراكب: السيوف فى القرب، ولا تدخلها بغيرها، وعلى أن هذا الهدى حيث ما جئناه ومحله فلا تقدمه علينا.

شهد على الصلح رجال من المسلمين، ورجال من المشركين، فمن المسلمين: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعبدالرحمن بن عوف، وعبدالله بن سهيل، وسعد بن أبى وقاص، وعلى بن أبى طالب . . . اهـ.

٢٨ - رسالة أبى بكر - رضى الله عنه - إلى أهل مكة التى استنصرهم فيها للجهاد فى فتوح الشام؛

بسم الله الرحمن الرحيم

من أبى بكر إلى أهل مكة وسائر المؤمنين: فإنى أحمد الله الذى لا إله إلا هو، وأصلنى وأسلم على نبيه «محمد» ﷺ أما بعد:

فإني قد استفترتُ المسلمين إلى الجهاد، وفتح بلاد الشام، وقد كتبتُ إليكم وإلى المسلمين أن تسرعوا إلي ما أمركم به ربكم، قال الله - عز وجل :

﴿انفروا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٤١].

وهذه الآية فيكم وأنتم أحقُّ بها وأهلها، وأول من صدق وقام بحكمها.

من ينصر دين الله فالله ناصره، ومن يخل استغنى الله عنه، والله غني حميد، فسارعوا إلى جنة عالية، قطوفها دانية، أعدّها الله للمهاجرين والأنصار، فمن اتبع سبيلهم كتب من الأولياء الأخيار، وحسبنا الله ونعم الوكيل . . . اهـ.

٢٩ - عهد أبي بكر لعمر - رضی الله عنهما - بالخلافة من بعده لما حضرته الوفاة، كتب أبو بكر - رحمة الله عليه - وصيته بيده وهي :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا ما أوصى به أبو بكر الصديق عند آخر عهده بالدنيا خارجاً منها، وعند أول عهده بالآخرة داخلها فيها، حيث يؤمن الكافر، ويتقى الفاجر، ويصدق الكاذب، إنني استخلفتُ عليكم عمر بن الخطاب - رضی الله عنه - فاسمعوا وأطيعوا، فإن عدكُ فذلك ظني به، ورأى فيه، وإن جار وبدكُ فلا أعلم الغيب، والخير أردتُ، ولكلِّ امرئ ما اكتسب.

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ اهـ.

٣٠ - خطاب عمر بن الخطاب - رضی الله عنه - إلى سعد بن أبي وقاص - رضی الله عنه - ومن معه من الجند:

نصَّ الخطاب:

أما بعد: فإني أمرك ومن معك من الجند بتقوى الله على كلِّ حال، فإن تقوى الله أفضل العُدَّة على العدو، وأقوى المكيدة في الحرب.

وأمرك ومن معك أن تكونوا أشدَّ احتراماً من المعاصي منكم من عدوكم، فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم.

وإنما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم، ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة؛ لأنَّ عددنا ليس كعددهم، ولا عدتنا كعدتهم، فإن استونا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة، وإن لم نُنصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا.

واعلموا أنَّ عليكم في مسيركم حفظة من الله يعلمون ما تفعلون فاستحيوا منهم، ولا تعملوا بمعاصي الله وأنتم في سبيل الله، ولا تقولوا إنَّ عدونا شرٌّ منا فلن يُسلط علينا، فربَّ قوم قد سلط عليهم شرٌّ منهم كما سلط على بني إسرائيل لما عملوا بمساخط الله.

واسألوا الله العون على أنفسكم كما تسألونه النصر على عدوكم، أسأل الله ذلك لنا ولكم.

وترفَّق بالمسلمين في مسيرهم، ولا تُجسِّمهم مسيراً يتعجبهم، ولا تقصِّر بهم عن منزل يرفق بهم حتى يبلغوا عدوهم والسفر لم يُنقص قوتهم، فإنهم سائرون إلى عدو مقيم حامى الأنفس.

وأقم بمن معك في كل جمعة يوماً وليلة حتى تكون لهم راحة يُحيون فيها أنفسهم.

وَنَحْ منازلهم عن قرى أهل الصلح والذمة فلا يدخلها من أصحابك إلا من تثق بدينه، وإذا وطئت أرض العدو فأذك العيون بينك وبينهم.

ولا يخف عليك أمرهم، وليكن عندك من العرب أو من أهل الأرض من تطمئن إلى نصحه وصدقه؛ فإن الكذب لا ينفعك خبره وإن صدقك في بعضه.

والغاشَّ عينٍ عليك وليس عيناً لك.

وانتق للطلائع أهل الرأي والبأس من أصحابك، وتخيّر لهم سوابق الخيل، واجعل أمر السرايا إلى أهل الجهاد والصبر على الجلال، والله ولى أمرك ومن معك، وولى النصر لكم على عدوكم، والله المستعان . . . اهـ.



## ٣١ - رسالة عمر بن عبد العزيز - رضی الله عنه - إلى بعض الجند:

أما بعد: فأني أوصيك بتقوى الله ولزوم طاعته، فبتقوى الله نجاة أولياء الله من سخطه. وبها تحق لهم ولايته، وبها وافقوا أنبياءه، وبها نصرّت وجوههم، وبها نظروا إلى خالقهم، وهي عصمة في الدنيا من الفتن، والمنخرج من كرب يوم القيامة، فبادر بنفسك قبل أن تؤخذ بظلمك، ويخلص إليك كما خلص إلى من كان قبلك، فقد رأيت الناس كيف يموتون، وكيف يتفرقون، وكفى بالموت موعظة بالغة وشاغلا عن الدنيا، ومرغبا في الآخرة، فتعوذ بالله من سوء الموت وما بعده، واسأل الله خيره وخير ما بعده.

ولا تطلبن شيئا من عرض الدنيا بقول، ولا فعل تخاف أن يضرك بأخرتك. واعلم أن القدر سيجري إليك برزقك، واعتبر ما قسم الله لك من الإسلام بما ذوى عنك من نعم الدنيا الفانية؛ فإن في الإسلام خيرا من الذهب والفضة والدنيا الفانية. واعلم أنه ليس يضرّ عبداً صار إلى رضوان الله وإلى الجنة ما أصابه في الدنيا من فقر أو بلاء، وأنه لن ينفع عبداً صار إلى سخط الله وإلى النار ما أصاب في الدنيا من نعمة أو رخاء، وأستغفر الله وأتوب إليه . . . اهـ.

## ٣٢ - تعزية حسان بن عبد الحميد للمهدى في وفاة أبيه أبي جعفر المنصور:

أما بعد: فإن الله تبارك وتعالى جعل المقادير علما ثابتا عنده، وكتابا سابقا منه، فجرت عليه ومضت به الأمور في قدرته، والعباد في قبضته وليس عبد من عبيده إلا وقد كان عمره في الدنيا مقدرا قبل خلقه، وكان ما يصيبه منها مكتوبا عليه قبل أن ينزل به.

ثم جعل أهل عبادته أهل حظوظ متكاملة في السعادة، وأهل فضائل متظاهرة في الكرامة، فاصطفى منهم أنبياءه، وانتجب منهم خلفاءه، وألزمهم على ذلك الموت الذي لا بد منه، وجعله الحياة لهم فيما عنده، فكانت وفاة من توفى منهم له سعادة فيما يصيرهم إليه، وحياة من أحيا منهم له كرامة فيما يصطنعهم له، فيمضى الأول منهم سعيدا، ويبقى الباقي منهم مصطنعا فلا تنقطع الدنيا بماضيهم إلا إلى

خير منها، ولا يبقى بأقبيهم إلا ليزداد خيراً فيها، فقد أخذوا من الله بأسباب أصلح لهم بها معادهم في آخرتهم، وحفظ لهم بها دنياهم في محياهم، يُعرف حق الميت منهم بعد موته، كما كان يُعرف حقه في حياته، ويعظم حق الحيّ منهم للمنزل الذي أنزله الله به.

والحمد لله الذي جعل أمير المؤمنين من خلفائه الذين عُمرُوا في كرامته وتمكينه، ومضوا على أحسن الرجاء فيما عنده ثم جمع له الأجر بما أدى من حق الله في حياته فيما نظر به للرعية من استخلاف أمير المؤمنين بعده.

وجمع لأمير المؤمنين الأجر في محبته إياه بالبرّ والمؤازرة له وفيما احتسب به من مودته، وقام به من الحقّ فيما استخلفه عليه: فوالدك يا أمير المؤمنين خير الناس فرطاً، وأنت أفضل الناس خلفاً والسلام... اهـ.

(تم مبحث الموضوعات المتنوعة.. ولله الحمد والشكر)

## الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف النبيين والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فقد تمّ ولله الحمد والشكر تأليف كتاب :

**الدعوة إلى وجوب التمسك بتعاليم الإسلام**

أسأل الله الحيّ القيوم ذا الجلال والإكرام أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم .

وأن ينفع به جميع المسلمين ، وأن يجعله في صحائف أعمالى يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

وصلّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

### المؤلف

أ.د / محمد محمد محمد سالم محيسن

تغفر الله له ولوالديه وذريته والمسلمين

الجمعة ٢ المحرم ١٤٢١ هـ

الموافق ٧ أبريل ٢٠٠٠ م

## أهم المراجع

- ١ - الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني .
  - ٢ - أدب الدنيا والدين لابن الحسن الماوردي .
  - ٣ - أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير .
  - ٤ - إنباء الرواة للقفطي .
  - ٥ - أخبار مكة المكرمة لمحمد بن عبدالله الأرقبي .
  - ٦ - الأدب في عصر النبوة والراشدين لصلاح الدين الهادي .
  - ٧ - إعجاز القرآن للباقلاني تحقيق سيد صفر .
  - ٨ - البيان والتبيين لابن عمرو الجاحظ .
  - ٩ - البداية والنهاية لابن كثير .
  - ١٠ - بقية الوعاة للسيوطي .
  - ١١ - بلاغة الكتاب في العصر العباسي د. محمد حجاب .
  - ١٢ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي .
  - ١٣ - تاريخ آداب العرب لمصطفى صادق الرافعي .
  - ١٤ - الترغيب والترهيب لابن الجوزي .
  - ١٥ - تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني .
  - ١٦ - تفسير القرآن لابن كثير .
  - ١٧ - جمهرة خطب العرب لأحمد زكي صفوت .
  - ١٨ - الجامع الصحيح للبخاري .
  - ١٩ - حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني .
  - ٢٠ - حياة الصحابة لمحمد بن يوسف الكاندهلوي .
  - ٢١ - الخطابة في صدر الإسلام لمحمد طاهر درويش .
  - ٢٢ - خطب الرسول ﷺ لمحمد خليل الخطيب .
  - ٢٣ - دلائل النبوة لأبي بكر البيهقي .
  - ٢٤ - سنن الترمذي .
  - ٢٥ - سير أعلام النبلاء للذهبي .
  - ٢٦ - سيرة عمر بن عبدالعزيز لابن الجوزي .
  - ٢٧ - سنن ابن ماجه : تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي .
  - ٢٨ - سنن النسائي لجلال الدين السيوطي .
  - ٢٩ - الشفاء في مواضع الملوك والخلفاء، لابن الجوزي .
  - ٣٠ - صفة الصوة لابن الجوزي .
  - ٣١ - القاموس المحيط للفيروز آبادي .
  - ٣٢ - الكامل في التاريخ لابن الأثير .
  - ٣٣ - معجم الأدياء لياقوت الحموي .
  - ٣٤ - وصايا ومواظ العلماء للأمرء لخالد سيد علي .
- ط القاهرة  
ط بيروت  
ط القاهرة  
ط القاهرة  
ط بيروت  
ط القاهرة  
ط القاهرة  
ط القاهرة  
ط بيروت  
ط القاهرة  
مكة المكرمة  
ط بيروت  
ط بيروت  
ط بيروت  
ط بيروت  
ط بيروت  
ط بيروت  
ط بيروت  
ط بيروت  
ط بيروت  
ط القاهرة  
ط القاهرة  
ط بيروت  
ط بيروت  
ط القاهرة  
ط القاهرة  
ط بيروت  
ط بيروت  
ط القاهرة  
ط بيروت  
ط بيروت  
ط القاهرة  
ط بيروت  
ط بيروت  
ط القاهرة  
ط الإسكندرية  
ط بيروت  
ط بيروت  
ط بيروت  
ط القاهرة  
ط الكويت

## المؤلف

- ولد بقرية الروضة، مركز فاقوس، محافظة الشرقية بمصر، سنة ١٩٢٩ ميلادية.
  - حفظ القرآن الكريم، وجوده في بداية حياته.
  - التحق بالأزهر الشريف بالقاهرة، ودرس: العلوم الشرعية، والإسلامية، والعربية، والقراءات القرآنية المتواترة: السبع والعشر، والعلوم المتصلة بالقرآن الكريم مثل: رسم القرآن، وضبط القرآن، وعدّ آي القرآن.
  - حصل على: التخصص في القراءات، وعلوم القرآن، والليسانس في الدراسات الإسلامية والعربية، والماجستير في الآداب العربية، والدكتوراه في الآداب العربية.
- النشاط العلمي العملي:**
- أولاً: عين مدرساً بالأزهر عام ١٩٥٢م، وقام بتدريس: تجويد القرآن الكريم، القراءات القرآنية، وتوجيهها، الفقه الإسلامي: العبادات، تاريخ التشريع الإسلامي، تفسير القرآن الكريم، علوم القرآن الكريم، طبقات المفسرين، ومناهجهم، النحو العربي، تصريف الأسماء والأفعال، البلاغة العربية.
  - ثانياً: عين عضواً بلجنة تصحيح المصاحف بالأزهر سنة ١٩٥٦م.
  - ثالثاً: عين عضواً ضمن اللجنة العلمية التي تشرف على تسجيل القرآن الكريم بالإذاعة المصرية سنة ١٩٦٥م.
  - رابعاً: ناقش وأشرف على أكثر من مائة رسالة علمية (ماجستير، ودكتوراه).
  - خامساً: شارك في ترقية عدد من الأساتذة إلى أستاذ مساعد، وأستاذ.
  - سادساً: له أحاديث دينية بالإذاعة السودانية تزيد على مائة حديث.
  - سابعاً: له أحاديث دينية أسبوعية بإذاعة القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية تزيد على ألف حديث.
  - ثامناً: انتدب للتدريس بالسودان بجامعة الخرطوم والجامعة الإسلامية بام درمان، وبالمملكة العربية السعودية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض وأبها، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

## الإنتاج العلمي:

بعون من الله - تعالى - صنف أكثر من تسعين كتاباً في جوانب متعددة:

١ - القراءات والتجويد .

٢ - التفسير وعلوم القرآن .

٣ - الفقه الإسلامي والعبادات .

٤ - المعاملات .

٥ - الإسلاميات والفتاوى .

٦ - السيرة .

٧ - النحو والصرف .

٨ - اللغويات .

٩ - الغيبيات والمأثورات .

١٠ - الدعوة .

١١ - التراجم .

مذهبه الفقهي : الشافعي .

عقيدته : أهل السنة والجماعة .

منهجه في الحياة : كان منهجه في الحياة التمسك بالكتاب والسنة ما استطاع لذلك سبيلاً .

توفي : يوم السبت الموافق : الحادي عشر من صفر ١٤٢٢هـ - الخامس من مايو ٢٠٠١م .

دعاؤه : اللهم إني أسألك رضاك والجنة وأعوذ بك من سخطك والنار .

وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ...

## شيوخ المؤلف

حفظ المؤلف القرآن، وجوده، وتلقى علوم القرآن، والقراءات، والعلوم الشرعية والعربية، عن خيرة علماء عصره.

## وهـم :

- حفظ القرآن الكريم على الشيخ: محمد السيد عزب.
- جود القرآن الكريم على كل من الشيخ: محمد محمود، والشيخ: محمود بكر.
- أخذ القراءات علميا عن كل من الشيخ: عبد الفتاح القاضي، والشيخ: محمود دعيبس.
- أخذ القراءات عمليا وتطبيقيا عن الشيخ: عامر السيد عثمان.
- أخذ رسم القرآن وضبطه عن الشيخ: أحمد أبو زيت حار.
- أخذ عدأ آى القرآن عن الشيخ: محمود دعيبس.
- أخذ توجيه القراءات عن الشيخ: محمود دعيبس.
- أخذ الفقه الإسلامى عن كل من الشيخ: أحمد عبد الرحيم والشيخ: محمود عبد الدايم.
- أخذ أصول الفقه عن الشيخ: يس سويلم.
- أخذ التوحيد عن الشيخ: عبد العزيز عميد.
- أخذ المنطق عن الشيخ: صالح محمد شرف.
- أخذ تاريخ التشريع الإسلامى عن الشيخ: أنيس عبادة.
- أخذ التفسير عن كل من الشيخ: خميس محمد هيبه، والشيخ: كامل محمد حسن.
- أخذ الحديث وعلومه عن الشيخ: محمود عبد الغفار.
- أخذ دراسة الكتب الإسلاميه عن الشيخ: محمد الغزالى.
- أخذ النحو والصرف عن كل من الشيخ: خميس محمد هيبه، والشيخ: محمود حبلى، والشيخ: محمود مكاوى.
- أخذ علوم البلاغة عن كل من الشيخ: محمود دعيبس، والشيخ: محمد بحيرى.
- أخذ فقه اللغة عن الدكتور حسن ظاظا.
- أخذ أصول اللغة عن الدكتور حسن السيد عون.
- أخذ مناهج البحث العلمى عن الدكتور عبد المجيد عابدين.
- أشرف عليه فى رسالة الماجستير الدكتور أحمد مكى الأنصارى.
- أشرف عليه فى رسالة الدكتوراه الدكتور عبد المجيد عابدين، أكرمه الله.

## مصنفات المؤلف

## القراءات والتجويد:

- ١ - إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين.
- ٢ - الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية «ثلاثة أجزاء».
- ٣ - الإفصاح عما زادته الدرّة على الشاطبية «جزءان».
- ٤ - التذكرة في القراءات الثلاث وتوجيهاتها من طريق الدرّة «جزءان».
- ٥ - التبصرة عما زادته الطيبة على الشاطبية والدرّة.
- ٦ - التوضيحات الجلية - شرح المنظومة السخاوية.
- ٧ - التوضيحات الجلية في القراءات السبع وتوجيهاتها من طريق الشاطبية.
- ٨ - الرائد في تجويد القرآن.
- ٩ - الرسالة البهية في قراءة أبي عمر الدوري.
- ١٠ - الفتح الرباني في علاقة القراءات بالرسم العثماني.
- ١١ - القراءات وأثرها في علوم العربية «جزءان».
- ١٢ - القول السديد في الدفاع عن قراءات القرآن المجيد في ضوء الكتاب والسنة.
- ١٣ - الكامل في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرّة.
- ١٤ - المبسوط في القراءات الشاذة «جزءان».
- ١٥ - المجتبي في تخريج قراءة أبي عمر الدوري.
- ١٦ - المختار - شرح الشاطبية في القراءات السبع مع توجيه القراءات.
- ١٧ - المستنير في تخريج القراءات من حيث اللغة، والإعراب، والتفسير «ثلاثة أجزاء».
- ١٨ - المصباح في القراءات السبع وتوجيهها من طريق الشاطبية.
- ١٩ - المغنى في توجيه القراءات العشر المتواترة «ثلاثة أجزاء».
- ٢٠ - المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر «جزءان».
- ٢١ - النجوم الزاهرة في القراءات العشر المتواترة وتوجيهها من طريق الشاطبية والدرّة.
- ٢٢ - الهادي - شرح طيبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها «ثلاثة أجزاء».
- ٢٣ - الأشباه والنظائر في توجيه القراءات.
- ٢٤ - تهذيب إتحاق فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر.
- ٢٥ - شرح تحفة الأطفال والجزرية لبيان الأحكام التجويدية.
- ٢٦ - شرح المنظومة السخاوية في مشابهات القراءات القرآنية.
- ٢٧ - شرح طيبة النشر في القراءات العشر.
- ٢٨ - في رحاب القراءات.
- ٢٩ - مرشد المرشد إلى علم التجويد.
- ٣٠ - القراءات السبع الميسرة.



## التفسير وعلوم القرآن :

- ١ - الهادى إلى تفسير غريب القرآن.
- ٢ - إعجاز القرآن.
- ٣ - إعجاز وبلاغة القرآن.
- ٤ - أعلام حفاظ القرآن الكريم (سلسلة أحاديث).
- ٥ - البرهان فى إعجاز وبلاغة القرآن.
- ٦ - الروايات الصحيحة فى أسباب النزول والناسخ والمنسوخ.
- ٧ - الكشف عن أسرار ترتيب القرآن.
- ٨ - اللؤلؤ المنشور فى تفسير القرآن بالمأثور « ستة أجزاء ».
- ٩ - تاريخ القرآن.
- ١٠ - روائع البيان فى إعجاز القرآن.
- ١١ - طبقات المفسرين ومناهجهم.
- ١٢ - فتح الرحمن الرحيم فى تفسير القرآن الكريم (أربعة عشر جزءاً).
- ١٣ - فتح الملك المنان فى علوم القرآن « ثلاثة أجزاء ».
- ١٤ - فتح الرحمن فى أسباب نزول القرآن.
- ١٥ - فضل قراءة بعض آيات وسور من القرآن مؤيداً بسنة النبى ﷺ.
- ١٦ - فى رحاب القرآن الكريم « جزآن ».
- ١٧ - فى رياض القرآن (سلسلة أحاديث).
- ١٨ - معجم حفاظ القرآن الكريم عبر التاريخ « جزآن ».
- ١٩ - معجم علوم القرآن « ثلاثة أجزاء ».
- ٢٠ - من وصايا القرآن الكريم.

## فقه وعبادات :

- ١ - أثر العبادات فى تربية المسلم.
- ٢ - أحكام الطهارة والصلاة فى ضوء الكتاب والسنة « جزآن ».
- ٣ - الإرشادات إلى أعمال الطاعات.
- ٤ - الترغيب فى الأعمال المشروعة فى ضوء الكتاب والسنة.
- ٥ - الحج والعمرة وأثرهما فى تربية المسلم وأحكام قصر الصلاة وجمعها فى السفر.
- ٦ - الحدود فى الإسلام فى ضوء الكتاب والسنة والكشف عن حكمة التشريع الإسلامى من إقامتها.
- ٧ - الصلاة فى ضوء الكتاب والسنة وأثرها فى تربية المسلم.
- ٨ - الصيام أحكامه وأدابه وفتنائه وأثره فى تربية المسلم.
- ٩ - فقه الكتاب والسنة.
- ١٠ - العبادات وأثرها فى تربية المسلم فى ضوء الكتاب والسنة.
- ١١ - الفضائل من الأعمال التى تقرب من الله تعالى.
- ١٢ - المحرمات فى ضوء الكتاب والسنة.
- ١٣ - تأملات فى أثر العبادات، وأعمال الطاعات فى تربية المسلمين والمسلمات.
- ١٤ - أركان الإسلام.

**معاملات :**

- ١ - الأسرة السعيدة في ظل تعاليم الإسلام.
- ٢ - الحق أحق أن يتبع.
- ٣ - حقوق الإنسان في الإسلام.
- ٤ - حكمة التشريع الإسلامي.
- ٥ - نظام الأسرة في الإسلام.

**تراجيم :**

- ١ - أبو عبيد القاسم بن سلام، حياته وأثاره اللغوية.
- ٢ - أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، حياته وأثاره.
- ٣ - تراجم لبعض علماء القراءات.

**إسلاميات وفتاوى :**

- ١ - أنت تسأل والإسلام يجيب.
- ٢ - الثقافة الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة.
- ٣ - السراج المنير في الثقافة الإسلامية.
- ٤ - في رحاب الإسلام.

**سيرة :**

- ١ - الأنوار الساطعة على دلائل نبوة سيدنا محمد ﷺ، وأخلاقه الكريمة الفاضلة في ضوء الكتاب والسنة.
- ٢ - الخصائص المحمدية والمعجزات النبوية في ضوء الكتاب والسنة.

**نحو وصرف :**

- ١ - النحو المبسّر.
- ٢ - تصريف الأفعال والأسماء (في ضوء أساليب القرآن).
- ٣ - توضيح النحو.
- ٤ - معجم قواعد النحو، وحروف المعاني.

**اللغويات :**

- ١ - أحكام الوقف والوصل في العربية.
- ٢ - الكشف عن أحكام الوقف والوصل في العربية.
- ٣ - المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية «ثلاثة أجزاء».

**الغيبيات والمأثورات :**

- ١ - حديث الروح في ضوء الكتاب والسنة.
- ٢ - الأدعية المأثورة عن الهادي البشير عليه السلام.
- ٣ - التبصرة في أحوال القبور، والدار الآخرة.
- ٤ - الدعاء المستجاب في ضوء الكتاب والسنة.
- ٥ - موضوعات إسلامية في ضوء الكتاب والسنة «جزءان».

**الدعوة :**

- ١ - أحاديث دينية وثقافية في ضوء الكتاب والسنة.
- ٢ - الترغيب والتحذير في ضوء الكتاب والسنة.
- ٣ - الدعوة إلى وجوب التمسك بتعاليم الإسلام.
- ٤ - ديوان خطب الجمعة وفقا لتعاليم الإسلام.
- ٥ - سبيل الرشاد في ضوء الكتاب والسنة.
- ٦ - في رحاب السنة المطهرة، سراج لكل واعظ ومرشد وخطيب.
- ٧ - منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله.
- ٨ - وصايا ومواعظ في ضوء الكتاب والسنة.

**التحقيق والتصحيح :**

- ١ - النشر في القراءات العشر لابن الجزري (تحقيق).
- ٢ - شرح الطيبة لابن الناظم (تحقيق).
- ٣ - نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار (تصحيح).
- ٤ - إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى عليه السلام وفضائل أهل بيته الطاهرين (تصحيح).

## فهرس الكتاب

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
٥	منهج التصنيف
	<b>المبحث الأول</b>
	<b>اختيار عدد من الخطب المتنوعة والمفيدة</b>
٩	أولاً: خطبة لنبينا محمد ﷺ
٩	ثانياً: خطبة لنبينا محمد ﷺ يوم أحد
١٠	ثالثاً: خطبة لنبينا محمد ﷺ يوم فتح مكة المكرمة
١١	رابعاً: خطبة لنبينا محمد ﷺ في حجة الوداع
١٣	خامساً: خطبة أبي بكر الصديق - رضى الله عنه - يوم قبض الرسول ﷺ
١٤	سادساً: خطبة أبي بكر الصديق - رضى الله عنه - بعد توليته الخلافة
١٤	سابعاً: خطبة لعلي بن أبي طالب - رضى الله عنه
١٥	ثامناً: خطبة لعبدالرحمن بن عمر والأوزاعي (ت ١٥٧هـ)
١٦	تاسعاً: خطبة لهارون الرشيد
	<b>المبحث الثاني</b>
	<b>اختيار عدد من الوصايا المتنوعة والمفيدة</b>
٢١	أولاً: من الوصايا التي جاء بها القرآن الكريم، وقالها النبي ﷺ لأمته
٢٢	ثانياً: من الوصايا التي جاء بها القرآن الكريم: وصية لقمان لابنه
٢٣	ثالثاً: من وصايا النبي ﷺ لأمته
	رابعاً: من وصايا الصحابة - رضى الله عنهم -
٢٤	(١) وصية أبي بكر الصديق لعمر بن الخطاب
٢٥	(٢) وصية سعيد بن عامر لعمر بن الخطاب
٢٥	(٣) وصية عمر بن الخطاب إلى الأحف بن قيس
٢٦	(٤) وصية علي بن أبي طالب لأولاده عندما حضرته الوفاة
٢٦	(٥) وصية علي بن أبي طالب العامة لما حضرته الوفاة (عام ٤٠هـ)
٢٨	(٦) وصية معاذ بن جبل في الحث على طلب العلم

الصفحة	الموضوع
٢٨	(٧) وصية عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - فى الحث على طلب العلم
٢٩	(٨) وصية الخنساء لأولادها فى الحث على الجهاد
٢٩	(٩) وصية عباد بن عباد الخراسى إلى أهل السنة والجماعة
٣٠	(١٠) وصية وهب بن منبه فى مكارم الاخلاق
٣١	(١١) وصية عتبة بن أبى سفيان لأحد أبنائه
٣١	(١٢) وصية الأشعث بن قيس لبينه
٣٢	(١٣) وصية عبد الملك بن مروان لبينه عندما حضرته الوفاة
٣٢	(١٤) وصية المهلب بن أبى صفرة لبينه عندما حضرته الوفاة
<b>المبحث الثالث</b>	
<b>اختيار عدد من النصائح المتنوعة والمفيدة</b>	
٣٧	١ - نصيحة عطاء بن أبى رباح لعبد الملك بن مروان
٣٧	٢ - نصيحة أبى حازم لسليمان بن عبد الملك
٤٠	٣ - نصيحة إبراهيم بن أدهم لعمر بن عبد العزيز
٤١	٤ - نصيحة سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب لعمر بن عبد العزيز
٤١	٥ - نصيحة هشام بن عبد الملك أمير المؤمنين إلى سليمان الكلبى ليؤدب ولده
٤٢	٦ - نصيحة طاووس بن كيسان إلى هشام بن عبد الملك أمير المؤمنين
٤٤	٧ - نصيحة الأوزاعى لأبى جعفر المنصور
٤٥	٨ - نصيحة جعفر الصادق لأبى جعفر المنصور
٤٦	٩ - نصيحة رجل من الصالحين لأبى جعفر المنصور
٤٩	١٠ - نصيحة ووصية المنصور للمهدى
٥٠	١١ - نصيحة سفيان الثورى للمهدى
٥١	١٢ - نصيحة ووصية شقيق البلخى لهارون الرشيد
٥٢	١٣ - نصيحة أبى نصر الجهنى لهارون الرشيد
٥٣	١٤ - نصيحة هارون الرشيد للأحمر النهوى
٥٣	١٥ - نصيحة ووصية المأمون بن هارون الرشيد لأخيه أبى إسحاق المعتصم
٥٤	١٦ - نصيحة رجل من عامة المسلمين إلى المتوكل جعفر بن محمد بن المعتصم بن هارون الرشيد

الصفحة	الموضوع
٥٥	١٧ - نصيحة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب لأحمد بن طولون
٥٦	١٨ - نصيحة عبد الملك بن صالح لمؤدب ولده
٥٧	١٩ - نصيحة ووصية طاهر بن الحسين إلى ابنه عبدالله
٦١	٢٠ - نصيحة أكرم بن صيفى للحارث بن أبي شمر الغبائى
٦١	٢١ - نصيحة ووصية أكرم بن صيفى لبيته
٦٢	٢٢ - نصيحة دُرَيْدُ بن الصَّمَّةُ إلى قومه
٦٣	٢٣ - نصيحة ووصية حصن بن حذيفة لبيته
٦٣	٢٤ - نصيحة ووصية أبي طالب لقريش حين حضرته الوفاة
٦٤	٢٥ - نصيحة ووصية ذى الإصبع لابنه أُسَيْدُ
٦٤	٢٦ - نصيحة ووصية أم أمّ إياس لابنتها ليلة وواجها
<b>المبحث الرابع</b>	
<b>اختيار عدد من الموضوعات المتنوعة والمضيدة</b>	
٦٧	١ - تعزية رجل من العرب لرجل من ملوك اليمن
٦٨	٢ - تعزية أكرم بن صيفى لمعمرو بن هند
٦٨	٣ - رسول الله ﷺ يبكى رحمة عندما رأى ابنه إبراهيم يوجد بنفسه
٦٩	٤ - رسول الله ﷺ يعلم الصحابة ما يقولونه عند زيارة القبور
٦٩	٥ - رسول الله ﷺ يخبر ابنته «فاطمة» -رضى الله عنها- باقتراب حلول أجله
٧٠	٦ - «فاطمة» تبكى أباهما «رسول الله ﷺ»
٧٠	٧ - علي بن أبي طالب - رضى الله عنه - يبكى أبا بكر الصديق - رضى الله عنه -
٧١	٨ - كلام «عائشة» -رضى الله عنها- على قبر أبيها
٧١	٩ - كلام أبي بكر الصديق - رضى الله عنه - عند احتضاره
٧٢	١٠ - ما قاله عبد الله بن مسعود لماً دفن عمر بن الخطاب -رضى الله عنهما -
٧٢	١١ - ما قاله عليّ بن أبي طالب على قبر النبي ﷺ ساعة دفنه
٧٣	١٢ - ما قاله عليّ لأشعث بن قيس معزيا له فى وفاة ولد له
٧٣	١٣ - ما كان عليّ - رضى الله عنه - يقول إذا دخل المقبرة
٧٣	١٤ - ما كان - رضى الله عنه - يقول أيضاً :
٧٣	١٥ - ما قاله الحسن بن عليّ لماً توفى أبوه - رضى الله عنهما -

الصفحة	الموضوع
٧٣	١٦ - ما قاله عمرو بن العاص - رضى الله عنه - لبيته حين احتضاره
٧٤	١٧ - وقف محمد ابن الحنفية على قبر الحسين بن علي - رضى الله عنهم - فقال
٧٥	١٨ - لعمراً مات الاحنف بن قيس قام على قبره امرأة من بنى منقر فقالت
٧٥	١٩ - لعمراً مات ذر بن ابي ذر الهمداني وقف ابوه على قبره فقال
٧٥	٢٠ - عزى شبيب بن شيبه المنصور فى وفاة اخيه ابي العباس فقال
٧٥	٢١ - لعمراً توفى المنصور دخل ابن عتبة مع الخطباء على المهدي فسلم ثم قال
٧٦	٢٢ - لعمراً توفى امير المؤمنين المنصور قال ابو العيناء المحدث
٧٦	٢٣ - رسالة اكثم بن صيفى لملك هجر
٧٦	٢٤ - رسالة اكثم بن صيفى إلى طيء
٧٧	٢٥ - تعزية الرسول ﷺ لمعاذ بن جبل فى وفاة ابنه
٧٧	٢٦ - مكاتبة النبي - صلى الله عليه وسلم - أهل هجر
٧٨	٢٧ - معاهدة صلح الحديدية بين الرسول ﷺ وقريش
٧٩	٢٨ - رسالة ابي بكر إلى أهل مكة التى استنفرهم فيها للجهاد فى فتوح الشام
٨٠	٢٩ - عهد ابي بكر لعمر بالخلافة من بعده لعمراً حضرته الوفاة
٨٠	٣٠ - خطاب عمر بن الخطاب إلى سعد بن ابي وقاص ومن معه من الجند
٨٢	٣١ - رسالة عمر بن عبد العزيز إلى بعض الجند
٨٢	٣٢ - تعزية غسان بن عبد الحميد للمهدي فى وفاة ابيه ابي جعفر المنصور
٨٤	الخاتمة
٨٥	أهم المصادر والمراجع
٨٦	حياة المؤلف
٨٨	شيوخ المؤلف
٨٩	مصنفات المؤلف
٩٣	الفهرس

# الرجوع إلى جمهور القسيس بتعليمه

ألفها الأستاذ الدكتور

محمد الطاهر الحسين

تخصص في التلمذة وعلوم القرآن  
عضو لجنة مراجعة المصنفين العرب  
وكتوله في القاموس العربي

دار محمد  
الطبعة الأولى والثانية والثالثة